السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي ودوره الاجتماعي والسياسي في إيران حتى عام ١٩٧٩
"دراسة في ضوء وثائق العهد البهلوي"

أ.م.د. حيدر علي خلف
جامعة سومر – كلية التربية الأساسية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٢٢
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/٣٠

الملخص

مثّلت شخصية السيّد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي محورًا بالغ الأهمية في مسار التاريخ الإيراني الحديث والمعاصر، لما اتّسمت به من بصيرة نافذة تجاه التحوّلات العميقة التي شهدتها البلاد آنذاك، ولما امتلكته من حنكة سياسية واجتماعية مكّنته من التأثير الفعّال في محيطه. فقد أسهم حضوره الفكري والقيادي في تشكيل ملامح الحياة العامة، متوغّلًا في كثير من مفاصل الحراك السياسي والاجتماعي، إلى الحدّ الذي جعله في مصاف صُنّاع القرار وروّاد الرأي الذين تركوا بصمة واضحة في توجيه المسار الشعبي المتفاعل مع سياسة الشاه ونزعته الغربية، ولعلّ حساسية تلك الحقبة وما شابها من اضطراب واقعي منحا الأردبيلي مكانة متمايزة عن سائر الشخصيات الإيرانية المعاصرة، بما رسّخه من أثرٍ ممتدّ في تاريخ إيران الحديث.

وإلى جانب ما ذكر أعلاه، اشتهر الأردبيلي بنشاطه الاجتماعي الواسع داخل إيران، وهو نشاط جذب حوله شريحة معتبرة من الشباب، ولا سيّما من خلال إسهامه في تشييد المدارس الدينية والجوامع والحسينيات، سعيًا منه إلى إحياء التراث الديني الذي رأى أنه تعرّض للتهميش جرّاء سياسة التغريب التي انتهجها الشاه آنذاك. وفضلاً عن جهوده الاجتماعية، برزت مواقفه السياسية المعارضة بجلاء، ولاسيما عقب أحداث "الثورة البيضاء" وانتفاضة الخامس عشر من خرداد، لتتبلور ملامح دوره بصورة أوضح مع تلاحق وقائع الصدام السياسي حتى انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

الكلمات المفتاحية: إيران، انتفاضة ١٥ خرداد، الثورة البيضاء، الثورة الإيرانية، السيد الأردبيلي.

Sayyid Abd al-Karim al-Musawi al-Ardabili his Social and Political Role in Iran Until 1979 "A Study in Light of Pahlavi Era Documents"

Assist Prof Dr. Haider Ali Khalaf
University of Sumer - College of Basic Education

Abstract

Sayyed Abdul Karim al-Musawi's personality has held special significance in the modern and contemporary history of Iran. This is due to his insightful insight into the events taking place in the country at the time, and his distinctive acumen, which greatly influenced the social environment in which he lived. He played a fundamental and important role, penetrating most aspects of the country's political and social life at the time, making him an influential decision-maker and opinion leader in the popular movement, which witnessed frenetic activity as a result of the Shah's policies and Western orientations. This is particularly true given that this period was characterized by its sensitivity and the turbulence of its reality, which set him apart from other Iranian figures due to his influential role in Iran's modern and contemporary history.

Al-Moussawi was known for his social activism within Iran, which attracted many young people to his work, particularly in the construction of religious schools, mosques, and husayniyyas, aimed at reviving religious heritage after he witnessed the effects of the Shah's Westernization policies. He also maintained his political opposition to the Shah's rule, which became more prominent after the "Constitutional Revolution" and the 15 Khordad Uprising, leading up to the victory of the Islamic Revolution in Iran.

Keywords: Iran, 15 Khordad Uprising, White Revolution, Iranian Revolution, Sayyed Ardabili.

المقدمة

لم تكن دراسة الشخصيات السياسية في تاريخ إيران الحديث والمعاصر مهمة يسيرة أو طارئة، بل تُعدّ مسعى بالغ الصعوبة والدقّة، لا لارتباط تلك الشخصيات بمجريات الأحداث الكبرى فحسب، بل لأن التعمّق في تحليلها يكشف عن خلفياتها الفكرية والاجتماعية، ويفتح نافذة للاطلاع على السياقات الخاصة التي أحاطت بها، ومدى قدرتها على التفاعل مع التحوّلات وفق رؤى محدّدة عبّرت عن توجهاتها السياسية وطبائعها الاجتماعية، وتتضاعف تلك الصعوبة حين يتعلّق الأمر بشخصياتٍ تركت أثرًا بيّنًا في الداخل الإيراني، وأسهمت في صياغة مسار الأحداث وصناعة أدوار قيادية نادرة التكرار في التاريخ السياسي للبلاد.

وعلى الرغم من أنّ الدراسات الأكاديمية العراقية قد اتّجهت في السنوات الأخيرة إلى تناول تاريخ إيران الحديث والمعاصر، وقد شكّلت بحق رافدًا معرفيًا مهمًا لباحثينا، فإنَّ المكتبة العربية ما تزال تفتقر إلى دراسة مستقلة تتناول موضوع بحثنا: "السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي ودوره الاجتماعي والسياسي في إيران حتى عام ١٩٧٩"، بوصفه موضوعًا لم يحظَ بعناية بحثية مباشرة، وتبرز أهمية هذا الموضوع في طبيعة النشاط الاجتماعي والسياسي الذي اضطلع به السيّد الأردبيلي، وفي متابعته الحثيثة لتطورات المشهد الداخلي الإيراني وما انطوت عليه تلك التطورات من تداعيات خطيرة خلال المرحلة السابقة لاندلاع الثورة الإيرانية. ومن هذا المنطلق جاء اختياري للبحث، محدِّدًا إطاره الزمني منذ بواكير حياة السيّد الأردبيلي وبداية نشاطه الاجتماعي والسياسي وحتى انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، لكونه موضوعًا بكراً لم يُتناول بالدراسة العلمية من قبل.

ومع ما يكتنزه الموضوع من حساسية، وكتابة أحداثه في ظل ظروف بالغة التعقيد شهدتها إيران آنذاك، فقد جاء تناول مفرداته ملتزمًا بالمعايير العلمية للمنهج التاريخي أولًا، وخالٍ من أي تحامل أو انحياز لطرف على حساب آخر ثانيًا، ومتّسمًا برؤية موضوعية مجردة ثالثًا، هدفت إلى تقديم قراءة دقيقة ومتوازنة للأحداث والشخصيات المعنية.

اقتضت الدراسة بتطوراتها الأحداث التاريخية المتعلقة بها وتسلسلها الزمني تقسيمها إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، إذ اهتمت المقدمة بتوضيح أهمية الموضوع والتعريف بمضمونه، في حين مهد المبحث الأول للبدايات الأولى لحياة السيد الموسوي وسيرته الذاتية للتعريف بنسبه ونشأته ونشاطه الداخلي خلال المرحلة الأولى من حياته، بوصفها الانطلاقة الأولى التي أرسى عليها أهدافه ومارس فيها بداية نشاطاته، بينما تناول المبحث الثاني الأنشطة العلمية والثقافية للسيد الموسوي الأردبيلي، وتطرق المبحث الثالث إلى النشاط السياسي للسيد الموسوي حتى عام ١٩٧٩، وفي النهاية عرّجت

على ذكر أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة بصدد مدى تفاعل السيد الموسوي وأثره في تطورات الأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد آنذاك.

المبحث الأول: الولادة والنشأة والبواكير الأولى لتعليمه

ولد السيد عبد الكريم بن عبدالرحيم بن عبد الكريم بن سلطان بن كاظم بن زين العابدين، المعروف بـ "السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي" في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٦م[١] في أحدى ضواحي مدينة أردبيل لأسرة دينية معروفة بالعلم والورع والادب والتقوى[٢]، وكان والده السيّد عبد الرحيم، قد ولد في مدينة خلخال، غير أنّه اضطر للانتقال إلى أردبيل نتيجة ظروف داخلية طارئة ألمّت بالعائلة آنذاك[٣].

بدأ السيد الأردبيلي تعليمه بالكتاتيب في سن السادسة من عمره، وهناك تعلم الدروس الأولية على يد بعض الملالي، وبعد أن تعلم القراءة والكتابة وبعض العلوم الدينية أنظم إلى مدرسة الملا إبراهيم العلمية في مدينة أردبيل بحدود عام ١٩٤٠ رغبة منه لمواصلة تعليمه الديني وتعلم اللغة العربية[٤]، وهناك أكمل المقررات التمهيدية والمتقدمة في الأدب العربي والمنطق وأساسيات الأصول والفقه، وكانت مدة دراسته قرابة اربعة أعوام ثم غادرها إلى مدينة قم بحدود عام ١٩٤٣ لمواصلة دراسته الدينية، والاطلاع على علوم بعض الشخصيات الدينية المؤثرة في تاريخ الحوزة العلمية في مدينة قم[٥].

بعد وصوله إلى تلك المدينة، بدأ بدراسة الرسائل والمكاسب وكفاية الأصول، وهي من الكتب الرئيسة للدراسة الدينية في المذهب الجعفري، كما تناول شيئاً من بعض المناقشات حول تفسير القرآن الكريم والفلسفة، لذا اكتسب مقداراً لا بأس به من المعرفة على يد معظم أساتذة حوزة قم آنذاك[٦].

ومن أبرز اساتذته، السيد حسين البروجردي، والسيد محمد حسين الطباطبائي، والسيد روح الله الخميني، وآية الله أحمد الخونساري، وآية الله سلطاني، والشيخ مرتضى الحائري، والشيخ مهدي المازندراني، والمحقق الداماد[٧].

في السنوات الأولى من وجود السيد عبد الكريم الموسوي في مدينة قم، يذكر أنه كانت تقام دروس الأخلاق لآية الله الخميني في أمسيات الجمعة المعروفة آنذاك في مدينة قم داخل قاعة المحاضرات وسط مكتبة المدرسة الفيضية، ومن خلال مشاركاته في تلك الامسيات برز اسم السيد عبد الكريم الموسوي بين أوساط طلبة العلم، وإلى جانب دراسته، قام أيضًا بالتدريس فقد دَرَسَ مقررات المعالم والقوانين لبعض الطلاب، وإلقاء الخطب والمحاضرات الدينية خلال شهري محرم ورمضان في مناطق مختلفة من إيران مثل همدان وأردبيل وبندر أنزلي وغيرها من المدن الأخرى[٨].

وعلى هذا الأساس يمكن الاعتقاد بأنَّ الدراسة في مدينة قم كانت تُعد المحطة الأولى لنبوغ السيد الموسوي العلمي واطلاعه على الأفكار الدينية والمذاهب العقائدية، فكانت بمثابة الموجه الرئيس لإكمال دراسته العلمية والتوجه صوب النجف الأشرف لتحقيق ذلك الهدف الذي كان محط انظار معظم طلاب العلم لنهل المعرفة والعلوم الدينية من أساتذة الحوزة العلمية هناك، لذا هاجر إلى مدينة النجف الأشرف والتي وصلها بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦، فدرس الأصول والفقه على آية الله السيد محسن حكيم، وآية الله السيد أبو القاسم الخوئي، والميرزا عبد الهادي الشيرازي، والسيد محمد هادي ميلاني، والشيخ محمد كاظم الشيرازي، والشيخ محمد كاظم آل ياسين، كما درس الفلسفة على الشيخ الصدر البادكوبي[٩].

ولكن على الرغم من رغبة السيد الموسوي لمواصلة دراسته في النجف الاشرف، إلا أن المقام لم يطل به كثيراً هناك، نتيجة لمرض والده، وتدهور الأوضاع السياسية في العراق آنذاك، لذا قرر العودة إلى إيران في عام ١٩٤٨، واتخذ من قم مقراً له، ودرس هناك البحث الخارج في الفقه والاصول، ولم يقتصر نشاطه على ذلك فحسب، بل كانت له بعض الأنشطة الأخرى كالتدريس والتبليغ وتأسيس مجلة المدرسة الإسلامية، إلّا أنّه ونتيجة لتدهور حالته الصحية عاد إلى مسقط رأسه في أردبيل في عام ١٩٦١[١٠]، وظل هناك قرابة الثماني سنوات حتى انتقاله إلى العاصمة طهران عام ١٩٦٨م، وهناك أصبح إمام جماعة مسجد أمير المؤمنين الواقع في شارع "نصرت" وسط العاصمة، فضلاً عن بعض الأنشطة الاجتماعية عن طريق المنظمة التي شارك في إنشاؤها لمساعدة الفقراء والمحرومين والتي سنتطرق إليها بشيء من التفصيل في المبحث اللاحق[١١].

وهكذا ترسخت لدى الأردبيلي منذ البداية روح الصبر والمثابرة، وهو يتنقل بين خنادق المشقة ومطبات الحياة، مبتعدًا عن الانغماس في رغبات الراحة والرفاهية التي قد تمنحها المكانة الاجتماعية المرموقة لعائلته. فقد كانت الضرورات الواقعية والحسّ العميق بالمسؤولية الاجتماعية والدينية تدفعانه إلى الاعتماد على ذاته، متخذًا من هذا المسار ضرورة لا محيد عنها لتشكيل شخصيته وتوجيه جهوده وفق رؤيته العقائدية والاجتماعية في مواجهة تحديات الحياة.

إنَّ تلك الاطلالة المختصرة على حياة السيد الأردبيلي وتنقلاته تكشف، إلى حد بعيد، أثر تلك التجارب في تشكيل شخصيته وصقل ملامح دوره في النشاط السياسي الداخلي، ولا نغالي إذا قلنا إنَّ هذا التأثير يعود إلى طبيعة الرجل نفسها، ورغبته العميقة في مواكبة الأحداث وتطوراتها، والمشاركة الفاعلة فيها، بدل الانكفاء على الهدوء والسكينة خلف جدران المدارس الدينية، فقد اختار أن يكون عنصرًا نشطًا في رسم بعض ملامح الحركة الثورية التي شهدتها إيران في النصف الثاني من القرن

العشرين، وقد تجلّت جهوده في مجموعة من الأنشطة العلمية والثقافية التي أشرف عليها مباشرة، مما يعكس التقاء الفكر بالدور الاجتماعي والسياسي في شخصيته.

المبحث الثاني: الأنشطة العلمية والثقافية للسيد الموسوي الأردبيلي

من البديهي القول إن التحولات التي طرأت على آليات عمل القوى الاجتماعية في إيران بعد منتصف القرن العشرين كانت نتاجًا مباشرًا لتفاعل المؤسسة الدينية مع محيطها، ولنشاطاتها الثقافية وابداعاتها المبتكرة خلال تلك المرحلة الحساسة من تاريخ البلاد، وقد شكّل الحضور الفاعل للسيد الأردبيلي إحدى أبرز المعالم التي ميزت دوره الاجتماعي بين مختلف أطياف المجتمع الإيراني. فبصفته رجل دين، أصبح على رأس حركة سياسية مؤثرة، واستطاع أن يستقطب رجال الدين الآخرين ويحفّز هممهم للانخراط في الميدان السياسي. وربما ساهم هذا الحضور الفاعل للأردبيلي في تعزيز قدرة القوى الدينية الأخرى على توسيع امتدادها واحتواء القوى المنافسة، بحيث أصبح استمرار تلك القوى مرتبطًا بانضوائها تحت لوائه في شمال غرب إيران، وقد انعكست تلك الخصوصية، التي سبق الإشارة إليها، على بعض مكونات المجتمع، وساهمت إلى حد بعيد في بروز نشاط الأردبيلي العلمي والثقافي، والذي يمكن تلخيص أبرز محاوره في النقاط التالية:

١. **إصدار مجلة المدرسة الإسلامية**

لعل من النتائج الرئيسة لمواجهة الاستبداد البهلوي ومقارعته، فضح همجيته وإجرامه أمام الرأي العام، لذا جاء سعي الموسوي من أجل إيجاد الوسيلة التي ينشر من خلالها الأفكار العلمية والثقافة الدينية والتوعوية، فوجد في إنشاء مجلة علمية أدبية الأداة التي يمكن عن طريقها نشر أفكاره واستقطاب الطبقات المثقفة والمتنورة في المجتمع الإيراني، إذ أشار بعضهم أن الموسوي عمل أثناء إقامته في مدينة قم على إصدار مجلة "المدرسة الإسلامية" في عام ١٩٤٨، وبدعم من بعض القوى الدينية الأخرى، وقد لاقت استقبالاً غير مسبوق من الأطراف الاخرى، لذا عُدَّ السيد الموسوي المؤسس الرئيس لتلك المجلة، فضلاً عن ذلك كانت له بعض المقالات الاجتماعية والثقافية التي كانت تنشر بشكل دوري فيها، منها سلسلة مناظرات "الدين في القرآن" ومقالات أخرى مثل "القرآن أو الشمس التي لا تغرب" و"طوفان نوح"[١٢].

شكّلت المجلة منبراً فكرياً رائداً في قبل الثورة الإسلامية في إيران، وأسهمت في ظهور تيار الاجتهاد المتجدد، لأنها هدفت في منهاجها إلى تعزيز النهضة الإسلامية والفكرية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا الفقهية والعقائدية المعاصرة آنذاك، إلى جانب الرد على الشبهات الفكرية والثقافية التي كانت تواجه الإسلام ومذهب أهل البيت (ع) من قبل الأطراف والمذاهب الأخرى[١٣].

لا ريب أن الأثر الثقافي الذي خلّفه السيد الأردبيلي على الوعي الفكري لمختلف طبقات المجتمع الإيراني ألقى بظلاله على شريحة واسعة من الشباب الواعد، وهو ما كان له دور محوري في حركة التجديد والدعوة لمعارضة النظام البهلوي، كما جسّد هذا الأثر قدرة الحركة الدينية على لعب دور قيادي في الحراك السياسي ضد السلطة القائمة، ولم يقتصر نشاطه على المجال الفكري والسياسي فحسب، بل امتدّ إلى الحضور الفاعل في إحياء المدارس الدينية في أذربيجان الشرقية عموماً، وفي مدينة أردبيل على نحو خاص، مؤكدًا بذلك التقاء البعد الاجتماعي بالدور الديني والسياسي في شخصيته.

٢. إحياء حوزة أردبيل العلمية

إنَّ من أبرز السمات التي ميّزت نشاط السيد الأردبيلي اهتمامه العميق بإنشاء المدارس الدينية وإحيائها والسعي الدؤوب لإعمارها. فقد أدرك الأردبيلي، بعد أن شهد مناهضة السلطة الحاكمة للدين، ولا سيما خلال سياسة رضا شاه السلبية تجاه المؤسسة الدينية، والتداعيات المريرة التي حلت بحوزة أردبيل أثناء احتلال أذربيجان، قد فقدت المنطقة قاعدتها العلمية والفقهية المركزية، وبهت نجمها كقطب معرفي في أذربيجان، حتى غابت أخبار العصر الذهبي للدروس والمناقشات العلمية، وقلّ ظهور الطلاب ورجال الدين ومرجعيات التقليد.

وفي خضم تلك الأحداث وما رافقها من دمار، تضررت مباني المدارس اللاهوتية في المدينة بشكل بالغ، حتى بلغت أجزاء منها حدّ عدم صلاحيتها للاستخدام. وعليه، اتخذ السيد عبد الكريم الأردبيلي من إصلاح تلك المباني خطوة أولى نحو إعادة إحياء الحوزة العلمية، إذ ورد عنه قوله: "إنَّ أول عمل قمت به من أجل إحياء الحوزة العلمية في أردبيل هو إصلاح المدارس المتهالكة، ولم يكن لدي الكثير من الإمكانيات المالية آنذاك، ومع ذلك، وبمساعدة الخيرين، تمكنت من تجديد مدرستين بشكل أساسي"[١٤].

٣. منظمة مكافحة الفقر ونصرة المظلومين

إنَّ خلاصة هذا العمل تكمن في علاقة السيد الموسوي مع السيد موسى الصدر[١٥]، وتأثره –إلى حدٍ ما– بنشاط السيد الصدر ودوره الاجتماعي في لبنان، لذا اعتقد بعضهم أن فكرة إنشاء منظمة "مكافحة الفقر ونصرة المظلومين" جاءت صورة معكوسة لما قام به السيد الصدر في لبنان، وبهذا الشأن أكد البعض أن السيد الصدر قد أنشأ منظمة في جنوب لبنان هدفها محاربة الفقر ومساعدة المحرومين، ويبدو أنه بإلهام من هذا العمل الذي قام به السيد موسى الصدر، قرر آية الله الأردبيلي انشاء منظمة شبيهة لمنظمة جنوب لبنان في وسط مدينة أردبيل بغية العمل على محاربة الفقر ونصرةُ المظلومين، وبعد الفحص والبحث تم تعيين الناس لتحصيل النفقات والصدقات الموصى بها، وتقرر

إنشاء مركز لتعليم الحرف اليدوية وبيع منتجاتها في السوق وتخصيص الدخل الناتج عن تلك الأعمال للحسابات المالية للمنظمة(١٦).

ومما سبق يتضح أن جهود السيد الأردبيلي حققت هدفين رئيسين: الأول، يتمثل في استقطاب العوائل الفقيرة ورفعها من حالة العوز والحاجة، والثاني، تكوين قاعدة اجتماعية صلبة من تلك العوائل، اعتمد عليها لاحقًا في مواجهة تسلط الحكومة البهلوية وسياساتها التعسفية. وهكذا، تحوّلت تلك القاعدة الشعبية إلى عنصر فعال أسهم بشكل ملموس في إعادة تشكيل الواقع الاجتماعي والسياسي في نهاية عقد السبعينيات من القرن العشرين.

٤. تأسيس المؤسسة الخيرية "مدرسة أمير المؤمنين (عليه السلام)"

إلى جانب ما تم ذكره من أنشطة اجتماعية وثقافية، وفي محاولة منه لانتشال بعض العوائل الفقيرة في المجتمع الإيراني انشأ السيد الموسوي مؤسسة أو مدرسة خيرية حملت عنوان "مؤسسة أمير المؤمنين (عليه السلام) الخيرية" في عام ١٩٧٠ برفقة بعض زملائه(١٧)، وكان من بين أنشطة تلك المؤسسة إنشاء ثلاثة مساجد ومركز ثقافي وأربع مدارس فضلاً عن جامعة اكاديمية(١٨).

إنَّ ذلك النشاط الثقافي يوحي مدى اهتمام السيد الأردبيلي بالجوانب الثقافية والدينية، واستيعاب دورها في احتواء الشباب وابعادهم عن مسالك الحياة الدنيوية البعيدة عن أعراف المجتمع الإيراني وتقاليده، وربما جاء إنشاء مسجد التوحيد تجسيداً حياً لتلك الرغبة لدى السيد الموسوي.

٥. بناء مسجد ومركز التوحيد

يُعد المسجد القاعدة الرئيسة لأي حراك إسلامي بوصفه قاعدة ذات ابعاد روحية لها منزلتها المقدسة في نفوس الافراد والمجتمعات الإسلامية، فقد عمل المسجد على مرّ العصور على تعبئة الجماهير وحشدهم ضد السياسات المغالطة من السلطات الحاكمة، ولعل هذا الامر كانت تنشده الحركات الثورية المعارضة داخل إيران، ويبدو أن يكون تفكير السيد الموسوي في إنشاء المسجد نابعاً من ذلك المبدأ.

لم يقتصر دور السيد الموسوي على إنشاء المؤسسات الخيرية وترميم المدارس الدينية فحسب، بل عمل على إنشاء بعض المراكز الدينية، ومنها مركز التوحيد، الذي انشأه إلى جانب المسجد الذي حمل اسم المركز أيضاً، وربما لا يستبعد أن تكون الغاية من انشاء ذلك المسجد لكسب الافراد وتوعيتهم بتعاليم الدين الحنيف، وكشف بصيرتهم لمغويات دينهم بعد أن ساد جو التغريب في إيران وظهور التقليد الغربي بين أطياف المجتمع، فحاول الموسوي المحافظة على عادات البلاد وتقاليدها الدينية من خلال انشاء المساجد ودور العبادة، وهناك من يعتقد بأن السيد الموسوي إرْتَأَى في نهاية عام ١٩٧١ انشاء "مسجد ومركز التوحيد" بعد أن لمس المظاهر الإيجابية بعد إنشاء مسجد أمير

المؤمنين والمدرسة المرافقة له، وبغية تحقيق ذلك الهدف عقدت المحاضرات والدروس الدينية لشرح ودراسة التربية الدينية والثقافية، لا سيما بعد أن أدرك بعض الجوانب العلمانية في المؤسسات الاكاديمية الإيرانية في العهد البهلوي، ومن هنا انطلقت فكرة بناء مسجد ومركز التوحيد في مدينة قم، حيث أقيمت فيه العديد من الدروس الدينية وألقيت فيه العديد من الخطب الدينية والفكرية لأبرز الخطباء والمفكرين الإيرانيين(١٩).

ومن هنا يتضح أن السيد الموسوي ربما أدرك مدى أهمية المسجد العقائدية الراسخة في أذهان الناس، ويمكن اعتماد ذلك في تحشيد الجماهير ضد السلطة الحاكمة، لا سيما أن المسجد من الناحية الثورية ظل معطلاً عن أداء دوره الطبيعي منذ قرون، لذا حاول احياء ذلك العامل عن طريق الدعوة لبناء المسجد والمراكز الدينية الأخرى.

المبحث الثالث: النشاط السياسي للسيد الموسوي حتى عام ١٩٧٩

يعود التقرير الأول عن نشاط السيد الموسوي وخطبه السياسية المكشوفة إلى ٤ آذار ١٩٦٠(٢٠)، عندما تحدث لأول مرة في خطاب له عن مرحلة الحكم البهلوي الأولى وجرائم عبدالحسين تيمور طاش(٢١) وزير البلاط آنذاك، وقارنها مع سياسة البطش التي اتبعها حسن باكروان(٢٢) رئيس جهاز السافاك(٢٣) في ذلك الوقت، فقد بعث رئيس قسم شرطة أردبيل تقريراً عن خطاب الموسوي إلى محافظة تبريز وإدارة الشرطة هناك، وبسبب ما جاء في ذلك الخطاب، تم تحذير السيد الموسوي بالنفي خارج مدينة أردبيل، وتنفيذاً لذلك التهديد أمر العميد مهرداد، رئيس شرطة أذربيجان الشرقية، والذي أصبح فيما بعد رئيس السافاك في المحافظة نفسها، شرطة أردبيل بكتاب خاص جاء فيه: "... لقد تحدث السيد عبد الكريم موسوي بكلمات استفزازية على المنبر قبل أيام قليلة، ومن الضروري منع استمرار مثل تلك الممارسات بشكل صارم، وإذا لزم الأمر، ينبغي اتخاذ القرار المناسب من خلال تشكيل لجنة الضمان الاجتماعي، وإبعاده خارج مدينة أردبيل"(٢٤).

ومن هنا يتضح أن صمود السيد الموسوي وتشخيصه لأخطاء النظام الحاكم وفضحه من على المنبر، دفع برجال الأمن إلى الاصطفاف بوجهه، بغية اسكاته ومنعه من الحديث ضد الشاه، وإبعاد اتباعه عنه عن طريق نفيه خارج المدينة، ويبدو أن رجال الأمن نجحوا في مسعاهم –إلى حدٍ ما– ولكن ذلك الإجراء لم يفت من عضد الموسوي الذي تمكن من تشخيص ماهية المعارضة وكيفية التعامل معها، فعلى الرغم من محاولة السلطة سلب قواعده الشعبية، نجح بعد مدة قصيرة من الالتفاف على إجراءات السلطة ونجح من جديد في كسب المؤيدين له بعد أن وجد الأرضية المناسبة لإطلاق صوته من جديد ضد بعض السياسات الخاطئة للسلطة الحاكمة، وسنحاول التطرق بإيجاز عن بعض

تلك المواقف لبيان دور السيد الموسوي ونشاطه السياسي المعارض لحكومة الشاه حتى سقوط الاسرة البهلوية في عام ١٩٧٩.

١. السيد الموسوي وموقفه من مشروع قانون مجالس المحافظات عام ١٩٦٢

قبل الخوض في محاولة تحديد موقف السيد الموسوي من مشروع قانون مجالس المحافظات، ومن أجل إعطاء الموضوع حقه ضمن إطار أشمل، من الضروري تقديم لوحة مختصرة عن الظروف التي دفعت بمحمد رضا شاه إلى الإعلان عن برنامجه المعروف آنذاك بـ "الثورة البيضاء"، والذي كان مشروع مجالس المحافظات أحد اطره.

فقد واجه الشاه العديد من الضغوطات الداخلية في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، إلى جانب توجهات الإدارة الامريكية بعد اعتلاء الرئيس جون كينيدي لحث الشاه من أجل الإصلاحات الداخلية، وتفويت الفرصة على اتباع الشيوعية من الاحتكاك بالداخل الإيراني الذين عمدوا إلى اغتنام فرصة المعارضة الشعبية والتحرك على وتر النشاط الاقتصادي المتردي في إيران آنذاك، ومن هنا جاءت توجيهات الشاه لتنفيذ الإصلاحات الداخلية بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٦١[٢٥]، وبهذا الصدد أشار غلام رضا نجاتي في كتابه "التاريخ الإيراني المعاصر" إلى دوافع قيام الشاه بالإصلاحات، قائلاً: "كانت حكومة كينيدي تتطلع إلى ممارسة العمليّة الإصلاحية الاجتماعية في إيران، بواسطة محمد رضا شاه دون المساس بهيكلية النظام الاستبدادي...، وكان كينيدي ومستشاروه يؤمنون بأنَّ أفضل سبيل للوقوف بوجه المدّ الشيوعي يتمثل في سياسة الإصلاح المقرونة بالقمع، بحيث إذا فشلت العمليّة الإصلاحية عن تحقيق أهدافها، يأتي دور القوات المسلحة..."[٢٦].

كان مشروع قانون مجالس المحافظات من ضمن البنود المتداخلة في تلك الإصلاحات المزمع إجراؤها، لذا اعلن أسد الله علم منذ توليه الوزارة[٢٧] وتحديداً في ٨ تشرين الأول ١٩٦٢ عن مضمون ذلك المشروع[٢٨]، وأجرت الحكومة بعض التغييرات على الدستور في وقت غياب مجلس الشورى الوطني، الأمر الذي مهد –بحسب وجهة نظر بعض رجال الدين– الأرضية المناسبة لتغلغل نفوذ بعض المتنفذين ولعل في مقدمتهم أفراد العائلة الحاكمة وحاشيتهم، وربما الأخطر ما جاء في ذلك المشروع هو السماح للمرأة الإيرانية بالترشيح والانتخاب بعد أن كان ذلك الأمر غير مسموحاً في البلاد، والاغرب من ذلك هو إلغاء شرط الإسلام على الناخبين وعدم ضرورة القسم بالقرآن الكريم بالنسبة للأعضاء والسماح لهم بالقَسَم على بقية الكتب السماوية الأخرى[٢٩]. وبلا شك عُدت تلك الإجراءات سابقة تاريخية خطيرة لم تشهدها البلاد على مر قرون من تاريخها الحديث، فلا غرو أن نجد المعارضة الشرسة التي واجهت ذلك المشروع من قبل بعض رجال الدين، لاسيما أن النظام أراد

أن يجعل عن طريق ذلك الإجراء بمثابة جس النبض لرجال الدين بعد أن فرغت الساحة منهم بعد وفاة السيد البرجوردي في آذار عام ١٩٦١ ومن بعده السيد الكاشاني في آذار ١٩٦٢.

وكنتيجة منطقية، واجه ذلك المشروع معارضة بعض رجال الدين، وعلى رأسهم آية الله الخميني، وبموازاة ذلك الموقف الرافض لذلك المشروع أعلن السيد الأردبيلي في بداية تشرين الثاني ١٩٦٢[٣٠]، معارضته لمشروع قانون المحافظات، وقد تجلى ذلك الرفض عن طريق البرقية التي بعثها إلى السيد محمد رضا الموسوي الگلبايگاني[٣١] مؤكداً فيها رفضه القاطع لمضمون ذلك المشروع الذي سعت من خلاله الحكومة للاستحواذ على ممتلكات الآخرين –بحسب اعتقاده– منددا في الوقت نفسه بسياسة الشاه التي وصفها بالفوضوية والانحياز للغرب[٣٢].

كان من الطبيعي أن يتخذ موقف السيد الأردبيلي الرافض لذلك المشروع طابعاً جديداً فرضته ظروف المرحلة وطبيعة التقلبات الجديدة في العلاقات الخارجية لإيران مع الدول الكبرى، فلأول مرة منذ اعتلاء الشاه للسلطة وجد الأخير نفسه وجهاً لوجه أمام ألد معارضة للسلطة الحاكمة في طهران والمتمثلة بالمعارضة الدينية[٣٣]، كما ظهرت بوادر ذلك الرفض عندما اعلن السيد الأردبيلي من على منبر مسجد علي الأكبر في أردبيل بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٢ انتقاده الصريح لمشاريع الشاه تجاه مجالس المحافظات، التي عدها بـ"المشاريع الاستعمارية الهادفة" لتغيير بنية المجتمع الإيراني وعاداته وتقاليده الموروثة[٣٤]، ولم يمض على ذلك الموقف سوى أيام معدودات حتى صدحت حنجرة السيد الموسوي مرة أخرى بالرفض لذلك المشروع، ففي ٢٥ من الشهر والعام ذاته هدد بالدعوة لإعلان الاضراب العام في أذربيجان وبعض المناطق الإيرانية الأخرى في حال عدم استماع السلطة الحاكمة لأصوات المعارضة الشعبية[٣٥].

وعندما لمست الأوساط الدينية عدم استماع السلطة الحاكمة لأصواتها، بات من البديهي أن يزيد السيد الموسوي من نشاطه الرافض لمشروع الشاه، ومن الأدلة التاريخية المهمة بهذا الصدد ذلك التحول إلى جانب ما لاحظناه من واقع ملموس للتحولات الأخيرة في موقف السيد الأردبيلي، تصريح ادلى به الأخير في حينه والذي تزامن مع مناسبة احتفالات ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) والذي صادف في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٢ فاعتلى المنبر في مسجد ميرزا علي أكبر ونبه إلى مساوئ مشروع قانون المحافظات قائلاً: "أيها المواطنون، بالطبع تعلمون أننا أرسلنا إلى الحكومة العديد من البرقيات التي عبرت عن رفضنا القاطع لمسألة مشاركة المرأة في الحياة السياسية لكونها تتنافى مع شرائع الدين الإسلامي الحنيف، ومع شديد الأسف يتضح أن حكومتنا الموقرة لا تريد الاستجابة لمطالبنا الحقة، وسعيها ن أجل تمرير مشروعها الاستعماري على الرغم من معارضة الشعب الإيراني المغلوب على امره لذلك المشروع المشؤوم..."[٣٦].

من كل ما سبق يبدو واضحاً أن مشروع مجالس المحافظات كان أعمق من أن يفسر بكونه برنامجاً إصلاحياً، لذا جاءت الأصوات المعارضة له من الأوساط الدينية بعد أن لمست مخاطره الجمة على الداخل الإيراني، لا سيما أنه لامس مشاعر الإيرانيين وعاداتهم القديمة عندما سمح للمرأة الإيرانية لأول مرة في تاريخهم لخوض الانتخابات عن طريق الترشيح والانتخاب، الامر الذي عده معظم المجتمع الإيراني مفسدة بحق المرأة الإيرانية، ولا يستبعد أن يكون موقف السيد الموسوي انعكاساً لذلك الوضع المتردي الذي كانت تعيشه إيران آنذاك.

ولم يمض على ذلك التصريح سوى يوم واحد، حتى أرسل الموسوي برسالة مطولة إلى رجال الدين في مدينة قم بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٢ كتب فيها "... أيها السادة، أنا لا أخاف أبدًا من التحدث بشكل قانوني...، بعض النساء درسنَّ في أوروبا ورجعنَّ للبلاد، ويردنَّ أن يجعلنَّ إيران مركزًا للفساد، والانكى من ذلك كتبت بعض النسوة إلى السلطة في طهران لعرض مطالبهنَّ بحق الانتخاب والترشيح والمشاركة بالحياة السياسية[٣٧]، وهذا ما لا يرضاه الشرع والعرف في إيران"[٣٨].

وبغية إلغاء ذلك المشروع، واصل السيد الموسوي محاضراته وخطبه السياسية الرافضة لبعض محاولات السلطة الحاكمة في محاولة تغريب إيران، وجعلها نموذجاً للتحديث في الشرف –بحسب وجهة نظر السيد الموسوي– ففي خطاب له بتاريخ ١٠ كانون الأول ١٩٦٢ في مسجد الميرزا علي أكبر انتقد السيد الموسوي اهمال مطالب رجال الدين الرافضة لتبني القوانين المناهضة للإسلام –بحسب اعتقاده– وعدم تغطيتها اعلامياً، منتقداً في الوقت نفسه الصحافة والاعلام الإيراني لعدم تغطيته لحقيقة المعارضة الرافضة لمشاريع الشاه قائلاً: "على الرغم من إرسال العديد من الاحتجاجات والبرقيات الرافضة لموضوع مشاركة المرأة في الانتخابات إلا أنَّ الصحافة لم تنشر مقالاً واحداً بهذا الشأن، ولكن إذا تشاجرت امرأتان مع بعضهما البعض في طهران، فإنَّ الصحافة ستتلاقف ذلك الأمر وكأنه من الأمور الرئيسية في البلاد"[٣٩]، وفي نهاية خطابه دعا الحاضرين للاجتماع في اليوم التالي –أي في ١١ كانون الأول ١٩٦٢– لمداولة اتخاذ إجراءات تصعيدية لمواجهة مشروع مجالس المحافظات –بحسب ما ذهب إليه تقرير السافاك[٤٠].

وفي يوم ١١ كانون الأول ١٩٦٢، والذي تزامن مع ذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، صعد السيد الموسوي المنبر قائلاً: "إنَّ بعض الأمور تقر في البرلمان ولم يصادق عليها إلا بعد الرجوع إلى الشرع، فإنْ لم تكن هناك مشكلة فيتم إقرارها من قبل جلالة الملك، ولا نعلم بأي سلطة أو نفوذ على هذه القضية المهمة في بلادنا؟ فرضت قرارات السلطة على الشعب، لكن نقول: من اليوم فإنَّ سلطة الشعب على الشعب، والقرارات التي تفرض فهي من الشعب على الحكومة وليس العكس لأن الحكومة تأخذ شرعيتها من الشعب، ومتى عملت الحكومة ضد تصويت الشعب،

فإن الشعب سيقول: "نحن لا نريدكم، ولن نسمح بذلك"! وينبغي للجماهير، سواء الشيوعيين أو اليهود أو المسيحيين أو البهائيين، أن تكون لهم كلمتهم أيضاً"[٤١].

هكذا كانت معظم وثائق السافاك طافحة بالشواهد التي وضعت النقاط على الحروف بشكل لا لبس فيه، وبينت الموقف المعارض لرجال الدين لمشروع الشاه، والمهم في تلك الوثائق بالنسبة لمجال بحثنا، انها كانت مليئة بالآراء حول موقف السيد الموسوي ونشاطه المعارض لسلطة الشاه آنذاك، وعليه يمكن القول أن ذلك الموقف تجلى بوضوح عندما اضطرت السلطة الحاكمة في إيران للتخلي عن ذلك المشروع في ١٦ كانون الأول ١٩٦٢[٤٢]، ولكن ذلك النجاح لم يكن المنوال الأخير في مواقف السيد الأردبيلي المعارض لسياسة الشاه، فقد ظهرت بوادره إزاء ما عرف في إيران آنذاك بالثورة البيضاء.

٢. موقف السيد الموسوي من أحداث الثورة البيضاء وانتفاضة ١٥ خرداد عام ١٩٦٣

إنَّ مفهوم "الثورة البيضاء"[٤٣] أو كما تعرف في الأوساط الإيرانية آنذاك بـ "ثورة الملك والشعب" هو اسم لسلسلة من برامج الإصلاح الزراعي والاقتصادي التي سبق وأن أعلنها محمد رضا شاه بهلوي وصودق عليها في مجلس الشورى الوطني بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٦٢[٤٤]، وقد برزت الدعوة لإجراء تلك الإصلاحات جراء بعض الضغوط الداخلية والخارجية التي كانت تواجه حكومة الشاه، وقد شمل برنامج الإصلاح بشكل أساسي الإصلاحات الزراعية وخمسة برامج أخرى[٤٥] تمت الموافقة عليها في استفتاء ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٣[٤٦]، وعلى أثر ذلك الاستفتاء دعا بعض رجال الدين في مدينة قم إلى عقد اجتماع لمعرفة السبل والوسائل التي يمكن من خلالها مواجهة مشاريع الشاه، وفي ذلك اللقاء حذر آية الله الخميني –وهو يشرح الأهداف الاستعمارية لبرنامج الثورة البيضاء– الحاضرين من أهداف ذلك المشروع والتي عدها "أهداف استعمارية" داعياً في الوقت نفسه لضرورة مواجهته، مؤكداً بأن تأخذ المؤسسة الدينية على عاتقها مسؤولية ذلك النشاط وان تصدر البيانات المنددة بسياسة الشاه لتعرّف الشارع الإيراني حول غاية تلك "الإصلاحات المزعومة" التي اطلق حاكم إيران آنذاك[٤٧].

بناءً على ذلك، كان من الطبيعي أن يتخذ رجال الدين بفطرتهم، مواقف مشرفة من سياسة الشاه وتوجهاته الغربية، على الرغم من محاولة الأخير "الشاه" تحديد نطاق ذلك، واتخذ رجاله أساليب شتى لمنع اتساع نطاق المعارضة، لذا فليس من المستغرب أن نجد العديد من تقارير السافاك قد حددت نشاط بعض رجال الدين المعارضين "للثورة البيضاء"، ومن بين تلك الأسماء برز اسم السيد الأردبيلي كأحد المعارضين في حدود رقعته الجغرافية، كما ورد اسمه ضمن لائحة الممنوع عليهم السفر خارج البلاد والتي عدها السافاك في شباط ١٩٦٣[٤٨]، فضلاً عن ذلك اتضح أنَّ الشاه الذي سبق له أن عدَّ استفتاء الدكتور مصدّق في عام ١٩٥٣ غير شرعياً، ويتعارض مع مواد الدستور، إلا أنه سعى من

أجل الاستفتاء في تلك المرحلة، رغبة منه في إضفاء الصبغة الدستورية والقانونية على قراراته عن طريق ذلك الاستفتاء، ممهداً السبيل عن طريق الدعم الأمريكي له للانفراد بالسلطة.

جاء في بعض تقارير السافاك "إنَّ احتجاج ومعارضة رجال الدين المتخذة ضد سياسات النظام، لا سيما في قضايا مثل الثورة البيضاء ومشاريع القوانين الستة، قد اتخذت شكلاً واسعًا، وكانت محافظة أذربيجان الشرقية وخاصة مدينة أردبيل أحد المراكز الرئيسية لتلك المعارضة، وانتقد علماء بارزون في تلك المنطقة، بمن فيهم آية الله السيد عبد الكريم الأردبيلي، الذي صعّد من معارضته لسياسات الحكومة ونشط في توعية الناس بعواقب تلك التغييرات عن طريق إلقاء الخطب الحماسية بين الحشود المجتمعة في المساجد والحسينيات..."[٤٩].

وفي خضم تلك الأحداث وتطوراتها، واصل السيد الأردبيلي محاضراته في مسجد الميرزا علي أكبر وسط مدينة أردبيل، ففي خطاب ألقاه بتاريخ ٨ شباط ١٩٦٣، انتقد الوضع الاجتماعي والسياسي للبلاد، ونوه إلى الشائعات التي يروجها رجال السلطة حول العلاقة بين العلماء وأصحاب السمعة السيئة قائلاً: "يقول بعض القذرين ومرتشي الرشوة وخونة الوطن والإسلام، إنَّ أصحاب السمعة السيئة أعطوا العلماء مبالغ ضخمة من المال لنشرها، هذا على الرغم من أنَّ الأموال ليست في أيدي أصحابها، بل في السفارات"، مستذكراً في الوقت نفسه مسألة امتياز التبغ في عهد ناصر الدين شاه، بالقول: "إنَّ ميرزا الشيرازي ألغى امتياز التبغ بفتوى وأنقذ الأمة الإيرانية"، مؤكداً "إنَّ العلماء ما زالوا هم الخدم الحقيقيون للبلاد، وليس الوزراء والمحامين ورؤساء الأقسام الفاسدين"[٥٠].

يبدو أن الأردبيلي أراد عن طريق ما تفوه به في ذلك الخطاب الرد على الشائعات التي كان يروج لها في الشارع الإيراني، واتهامهم بالرشوة والعمل من أجل مصالحهم الخاصة، فأراد أن يبيّن بأنَّ الأموال تصرف من السفارات بإشارة إلى أن تلك الأهداف والمخططات هي من بنات أفكار الغرب، وهم المستفيدون الوحيدون من إجراءات الشاه، لذا نوه إلى مسألة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢[٥١]، وكيف نهض رجال الدين للتصدي إليه وإلغائه، لأنه يمس اقتصاد إيران ويشل من حركته.

وعلى الرغم من أنَّ الفقرات الست للبرنامج الإصلاحي ظاهرها يوحي لخدمة البلاد اقتصادياً، ويدعم دخل الطبقات المسحوقة ولا سيما الفلاحين، إذ تضمن البند الأول "إلغاء الاقطاع وتعديل قانون الإصلاح الزراعي"، ولكن على ما يبدو أن ذلك البند بالذات قد لامس مشاعر بعض رجال الدين المالكين لبعض الأراضي، لذا وجدوا في ذلك البند ما يهدد مصالحهم المالية، فانتفضوا ضده، وإلا فإنَّ معظم البنود عند ملاحظتها تبدو جيدة ولصالح المجتمع الإيراني، غير أن بعض القوى الدينية لم ترغب في هضم ذلك الفعل وسعت لمواجهته، فبرزت أصواتهم عالية بالرفض لذلك المشروع، أو لأنهم أدركوا مغزى وغاية الشاه من وراء ذلك المشروع لذا تصدوا له بقوة، ولعل خشيتهم من تهميش دورهم

الاقتصادي كان سبباً في ذلك الرفض، لأن العديد من أوقاف الأراضي كانت تحت تصرف الحوزة الدينية، وكانت الأراضي توفر لهم مورد مالي، وأن إلغاء الاقطاع يهدد تلك الموارد مما اعتبره رجال الدين تعدياً على أملاك الوقف، وبالتالي فإنَّ إلغاء الاقطاع كان أداة لتقليص نفوذهم الاقتصادي والديني.

وفي تقرير بعث به العميد علي دهقان، محافظ أذربيجان الشرقية إلى العميد مهرداد، رئيس سافاك اذربيجان، شُخّصَ فيه بدقة موقف السيد الأردبيلي وتحركاته، ولأهمية ما جاء فيه نستقطع هذا النص "في ليلة ١٣ شباط ١٩٦٣، ألقى السيد عبد الكريم الأردبيلي كلمة في جامع أردبيل الكبير، وبحسب جهاز المخابرات والأمن ورئيس شرطة أردبيل فإنَّ ذلك الخطاب يعد استفزازيًا ومخالفًا للأوامر الصادرة عن السلطة الحاكمة في طهران، لذلك، تم إرسال شريط الخطاب من قبل سافاك أردبيل إلى سافاك تبريز وتم تكليفه بملاحقة المتحدث واعتقاله، كما طلبت الشرطة المحلية رأي شرطة تبريز في هذا الصدد"[٥٢].

لم يقتصر الموقف على ذلك، ففي ليلة ١٥ شباط ١٩٦٣، التي تزامنت مع ذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (ع) ألقى السيد الأردبيلي، محاضرة مطولة استذكر فيها فضائل الإمام علي (ع) وجهاده لحفظ بيضة الإسلام، منوهاً إلى مسألة مخاطر الثقافة الغربية على البلاد الإسلامية، قائلاً: "في القرن الثامن عشر، اهتزت أوروبا عندما وقعت الثورة الفرنسية الكبرى، واعتبروا الكهنة والكنائس سبب التخلف، فقتلوا الكهنة وجعلوا من دمائهم انهاراً، لكن اليوم، امتد نفس الإلحاد إلى إيران أيضًا، حيث يعتبر بعض الناس أن رجال الدين هم سبب الاستعمار والرجعية..."، مضيفاً في الوقت نفسه "لقد روجوا للعلمانية في بلادنا، بينما هم أنفسهم يملكون الصناعة والاقتصاد ولم يمنحوها لبلادنا، وفي الوقت نفسه، وسعت أمريكا كنائسها، بل وأخذت الأطفال إلى الكنيسة، وشجعتهم على الذهاب إليها من خلال إعطائهم الألعاب والهدايا..."[٥٣]، كما ذكر نضال المهاتما غاندي ومحمد علي جناح وجواهر لال نهرو في الهند ضد الاستعمار البريطاني وكيف تكللت جهودهم بالانتصار على الرغم من قلة الإمكانيات وفارق العدة والعدد[٥٤].

وفي وثيقة اخرى، بعث حاكم أردبيل إلى العميد علي دهقان محافظ أذربيجان الشرقية، تقريراً مفصلاً عن أوضاع مدينته في ١٥ شباط ١٩٦٣ جاء فيه: "إنه من خلال التحقيق في محاضر الشرطة، تبين أن كلام بعض الدعاة يضر بمصالح المملكة، ولذلك تم تشكيل لجنة لاتخاذ القرارات اللازمة، وبناءً على ذلك، تم نصح سلطات إنفاذ القانون بمنع تكرار مثل تلك الخطابات وكل المظاهر الرافضة لمشاريع الحكومة، ولا سيما في هذا الوضع الحساس، كما اتخذت بعض الخطوات اللازمة لتحييد المعارضة، لإنَّ مثل تلك الخطابات ستؤدي بلا شك إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المدينة،

ولا يستبعد أن تكون أساسًا لأنشطة بعض العناصر الخبيثة، لذلك وبحسب الأوامر الواردة من المؤسسات التابعة، يجب منع ذلك وعدم السماح لتكرارها"[٥٥].

وفي معرض رده على ذلك التقرير، أمر محافظ أذربيجان الشرقية في ٢٠ شباط ١٩٦٣ إجراء تحقيق مفصل لتحديد ما إذا كانت كلمات السيد عبد الكريم الأردبيلي ضد مصالح النظام، وأمر بإرسال نسخة من الخطب المسجلة للموسوي إلى العميد مهرداد، رئيس جهاز السافاك في أذربيجان الشرقية، ليتسنى له اتخاذ الإجراءات اللازمة[٥٦].

يعطي كل ما سبق إمكانية القول ان نشاط السيد الأردبيلي وتحركاته كانت محط انظار رجال الدولة ومخابراتها، لا سيما بعد أن ارتفعت وتيرة المعارضة لمشروع "الثورة البيضاء"، لذا سجلت معظم تقارير "السافاك" آنذاك نشاط الأردبيلي وخطاباته، في مدينة أردبيل وخارجها، والتي بينت بوضوح معارضته للسلطة في الوقت الذي غابت فيه بعض المواقف من المعارضة الوطنية داخل البلاد، فوقف جنباً إلى جنب مع آية الله الخميني ومعارضته لسلطة الشاه والتي دفع ضريبتها بالنفي خارج البلاد طوال أربعة عشر عاماً، ولم يكن الأردبيلي بعيداً عن ذلك، إذ كان على اتصال مستمر مع آية الله الخميني ومريديه عندما أبعد إلى تركيا، كما نشط في الحراك الشعبي الذي تمخضت عنه انتفاضة ١٥ خرداد وتداعياتها.

فمع بداية رأس السنة الإيرانية ٢١ آذار ١٩٦٣ أعلن بعض رجال الدين ومنهم السيد الأردبيلي تضامناً مع ما أعلنه آية الله الخميني بأن الشعب الإيراني لن يحتفل بعيد رأس السنة "النوروز"، والتي ستصادف مع بداية شهر محرم الحرام بالتاريخ الهجري، وأمر بإعلان الحداد العام في انحاء البلاد بدلاً من الاحتفالات[٥٧].

وبردة فعل من الأجهزة الأمنية، قامت عناصر جهاز الامن السافاك بمداهمة المدرسة الفيضية في قم بتاريخ ٢٢ آذار ١٩٦٣، وانهالت على طلبتها بالضرب واعتقال الكثيرين، وجراء ذلك الفعل المأساوي بعث آية الله الخميني برسالة إلى بعض رجال الدين في طهران شرح فيها أبعاد الهجوم على تلك المدرسة، وهاجم الشاه وتصرفات حكومته التي وصفها بـ "الوحشية"، وبعد مدة آدان بعض رجال الدين ولا سيما في أردبيل تلك الأفعال من السلطة الحاكمة، فقد صعّد السيد الأردبيلي الموقف تجاه السلطة الحاكمة، منتقداً الشاه وحاشيته، كما أصدر بياناً دعا فيه رجال الدين وخطاب ووعاظ المنابر إلى عدم خشية الأجهزة الأمنية، والقيام بوظائفهم الشرعية وتنبيه المجتمع بعمق مخاطر النظام الحاكم آنذاك[٥٨].

كانت عادة المجتمع الإيراني أن يقوم بمراسم العزاء في شهر محرم من كل عام هجري، وعندما حلَّ ذلك الشهر في عام ١٩٦٣ ظهرت بعض بوادر التجمعات من الشباب وخرجوا بمظاهرات جابت

شوارع طهران وبعض المدن الإيرانية الأخرى، إلا انها على ما يبدو اتخذت أساليب أخرى وحمل أفرادها يافطات كتب عليها بعض الشعارات المعادية للسلطة الحاكمة في طهران، وفي يوم العاشر من محرم/ ١٣ خرداد ١٣٤٢هـ بالتاريخ الشمسي (٤ حزيران ١٩٦٣)، خرجت مظاهرات حاشدة نددت بما وقع من أحداث مأساوية في المدرسة الفيضية سابقاً، وطالبت الجماهير بإطلاق سراح المعتقلين[٥٩]، وفي اليوم التالي نظمت مظاهرة مشابهة في قم تعالت فيها الأصوات المعارضة لحكم الشاه، وهناك ألقى آية الله الخميني خطاباً حماسياً فضح فيه سياسة الشاه تجاه المؤسسة الدينية، ومن الجدير بالذكر أن ذلك الخطاب يُعد الأول من نوعه يصدر من جهة دينية عليا يهاجم فيه الشاه علناً بالنقد والتوجيه والوعظ والإرشاد، كما أنه حطّم في الاذهان الصورة المرعبة للشاه والتي عشعشت لسنوات في مخيّلة المجتمع الإيراني، الامر الذي دفع بجهاز الامن السافاك لمداهمة منزل آية الله الخميني ليلة ١٥ خرداد الموافق ٦ حزيران ١٩٦٣ واعتقاله ونقله إلى طهران[٦٠].

يبدو أنَّ ما صدر عن آية الله الخميني تجاه الشاه ورجاله، شكّل انعطافة مهمة في تاريخ إيران المعاصر، وردّة فعل عنيفة، وصرخة بوجه النظام البهلوي، وقد هزّت كلماته أركان السلطة من الجذور ليبدأ العدّ التنازلي –إذا صح التعبير– لانهياره من ذلك التاريخ، ولعل ذلك الأمر دفع بالشاه إلى اعتقال آية الله الخميني ونفيه إلى تركيا فيما بعد، ولم يكن السيد الأردبيلي بعيداً عن تلك الأحداث وتطوراتها، بل كان له الموقف إزاء تلك الأحداث ولا سيما انتخابات المجلس الوطني الإيراني في دورته الحادية والعشرون.

٣. السيد الأردبيلي وانتخابات الدورة الـ ٢١ للمجلس الوطني الإيراني

في خضم تلك الاحداث التي شهدتها إيران وتطوراتها، عزم محمد رضا شاه على إجراء انتخابات الدورة الحادية والعشرين للمجلس في إطار ممارساته التي تلت انتفاضة ١٥ خرداد، بهدف إضفاء الصبغة الشرعية على ما يسمى بإصلاحات "الثورة البيضاء"، وكانت تلك الانتخابات المزمع اجراؤها في ١٧ أيلول ١٩٦٣، تُعد بمثابة أول مواجهة جدية بين رجال الدين ومحمد رضا شاه، ولا سيما بعد قرار مقاطعة الانتخابات من قبل المؤسسة الدينية[٦١].

وبهذا الصدد، أفرد السيد الأردبيلي خطاباته لتلك القضية قبل نحو شهرين من الانتخابات، والتقرير الأول الذي قدمه حاكم أردبيل عن خطابه بهذا الشأن كان بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٦٣، ونورد بعضاً مما جاء في ذلك التقرير عن خطاب الأردبيلي الذي ألقاه في مسجد ميرزا علي أكبر وسط مدينة أردبيل "جمهورنا العزيز، الانتخابات ستبدأ قريباً، وعلينا أن نكون حذرين، لا تصوت بمبلغ بسيط قدره عشرين ريالاً! ولا تلعب بمصيرك، وكن صاحب ضمير، واعرف أي نوع من الأشخاص الذي

تختاره، هل هو مؤهل لدخول مجلس الأمة أم لا، وإذا لم يثبت لك ذلك يمنع التصويت ولا تصوت مطلقا"[٦٢].

ومن هنا يتضح أن السيد الأردبيلي أراد أن ينوه لقضية شراء أصوات الناخبين من قبل بعض المرشحين الفاسدين، ولا يستبعد أن تكون تلك الظاهرة من الأمور المتعارف عليها بين الأوساط الإيرانية آنذاك، لذا نوه إليها السيد في خطابه محرماً عليهم انتخاب الأشخاص غير النزيهين.

وفي خطاب أخر من على منبر مسجد ميرزا علي أكبر بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٦٣م أعلن السيد الأردبيلي عن مقاطعته للانتخابات نتيجة لاعتقاده بفساد المرشحين إليها، إذ جاء في تقرير حاكم أردبيل على لسان السيد الأردبيلي ما نصه "... يا سكان أردبيل، كيف قررتم بشأن المرشحين الجدد للانتخابات؟ هل تعرفون النائب الحالي لمجلس الأمة (فيروز عدلي)، هل البطاقة الانتخابية التي أخذتها هي نفس الشخص الذي معك؟ إنه لأمر مخز حقًا أن أصوت له، أقول لكم أيها الحضور الكريم إنَّ مثل هذا الأسلوب الانتخابي الذي سيحدث في المستقبل القريب خاطئ تماماً والتصويت ممنوع ولن أسمح لكم بالتصويت في الصناديق...، نحن جاهزون للموت أو إلى السجن..."[٦٣].

ولم يكتف المترجم له بذلك، بل دعا إلى الاضراب واغلاق المحلات وسط أردبيل في ١٦ أيلول ١٩٦٣م –وبحسب تقارير السافاك– كان السيد الأردبيلي المحرض الرئيس لأغلاق الأسواق وإعلان الاضراب العام في المدينة، بغية شل الحركة الاقتصادية فيها وعرقلة إجراء الانتخابات في موعدها المحدد[٦٤].

وفقاً لذلك، كتب أحد رجال السافاك تقريراً مفصلاً عن تحركات الأردبيلي في أردبيل ودوره في إغلاق الاسواق في المدينة جاء فيه "لقد تجمع رجال الدين يتقدمهم السيد الأردبيلي وعدد كبير من سكان المدينة منذ صباح يوم ١٦ أيلول ١٩٦٣م في مسجد ميرزا علي أكبر، ومن على المنبر شدد الأردبيلي على ضرورة مقاطعة الانتخابات، منتقداً السلطة الحاكمة بالقول: أيها السادة، اسمحوا لي أنْ أقول لكم ما هو ضروري...، أيها الناس لا ينبغي أن تخرجوا من بيوتكم غداً، وهو يوم الاقتراع، كي لا نعطي المبرر للحكومة وإعلان كثرة المشاركين في الانتخابات..."[٦٥].

على وفق ما تقدّم يبدو أن الرجل كان مقاطعاً لانتخابات ذلك المجلس مندفعاً من تكليفه الشرعي والوطني لاعتقاده بعدم نزاهة الانتخابات في ظل تسلط السافاك واتباعهم، وسيطرتهم على المشهد السياسي، على الرغم من تظاهر السلطة بالشفافية والديمقراطية في محاولة منها لإضفاء الصبغة الشرعية، إلا أن السيد الأردبيلي وبعض رجال الدين وقفوا بالمرصاد لتوجهات السلطة وسياستها، ولا يغفل أيضاً موقفه المساند لآية الله الخميني المعارض للشاه، لذا جاءت مواقفه متضامنة مع مواقف آية الله الخميني.

لكنَّ ما حدث خلاف ما توقعه رجال الدين، فقد أجريت الانتخابات في موعدها المحدد بتاريخ ١٧ أيلول ١٩٦٣[٦٦]، وتعقيباً على ما شهدته تلك الانتخابات من مظاهر شككت بنزاهتها، علق الأردبيلي في ٢٠ أيلول ١٩٦٣ قائلاً: "... أيها السادة، تعلمون أنه في عملية فرز الأصوات التي تم الإدلاء بها في الصناديق، كان هناك ٣٠ – ٥٠ ورقة للتصويت في كل صندوق، ولا أعلم كيف كانت الأصوات أكثر من ثمانية آلاف صوت! كما أعلن عنها محافظ أردبيل! أنه لمدهش حقاً، أنا أسأل السيد المحافظ أين كانوا يومي ١٦–١٧ أيلول ١٩٦٣، ألم يُشاهد إغلاق السوق واعتراض الأهالي الذين أعربوا عن مقاطعتهم للانتخابات المزيفة..."[٦٧].

يبدو أن تعليق الأردبيلي على عملية الانتخابات حمل أكثر من مغزى، ومنها التشكيك بها واتهامها بالتزوير، ولا يستبعد أن يكون ذلك نابعاً من معرفته بوضع المدينة التي لم تشهد مشاركة فعالة في تلك الانتخابات، وقاطعها غالبية سكانها، لذا نجده تساءل عن الكيفية التي أعلن عنها عند فرز الأصوات، وكيف وصلت إلى ذلك الرقم المعلن!

وأخيراً بعد إجراء الانتخابات، أعلنت الحكومة أنه سيتم افتتاح مجلس الشورى الوطني في ٥ تشرين الأول ١٩٦٣[٦٨]، وفي اليوم المحدد أرسل السيد الأردبيلي ومعه بعض رجال الدين من أذربيجان[٦٩]، برقية إلى مراجع التقليد، جاء فيها: إلى آية الله العظمى الحاج السيد محمد هادي ميلاني، السيد كاظم شريعتمداري، السيد الحاج آغا روح الله الخميني، السيد شهاب الدين نجفي دام توفيقاتكم "إذا كان مجتمع رجال الدين من شعب أذربيجان قد أعربوا مراراً وتكراراً عن معارضتهم لتشكيل مجلس الشورى ومجلس الشيوخ غير القانونيين، والذي على وشك افتتاحه اليوم، من خلال الخطب والإعلانات الدينية، ومع الإغلاق العام للأسواق والمحلات التجارية، نود اطلاعكم بعدم كفاءة المجلسين في إدارة الشؤون الاجتماعية والسياسية للبلاد، وقد عبّر المجتمع عن كراهيته واشمئزازه من المرشحين وعدم كفاءتهم في تمثيل الأمة في المجلس"[٧٠].

إنَّ استقراء موقف السيد الأردبيلي من انتخابات مجلس الشورى الوطني تبين عدة نقاط منها: إنَّ الرجل لم يكن معارضاً للحياة الدستورية، بل العكس من ذلك كان نشطاً سياسياً ولكنه سعى من أجل تقييد سلطة الشاه وعدم تدخله في شؤون السلطة التشريعية، غير ان مقاطعته كانت نابعة من إدراكه لعدم نزاهتها وفساد رجال السلطة والأحزاب المرشحة للانتخابات، فضلاً عن تدخل الشاه في اختيار من يدخل لقبة مجلس الشورى الوطني من عدمه بحسب ولائه للسلطة، والنقطة الأخرى أن الموقف المعارض للموسوي لم يكن بعيداً عن المواقف المعارضة لبقية رجال الدين، ولا سيما بعد أحداث المدرسة الفيضية، لذا جاء موقفه مسانداً وداعماً لحركة المعارضة الداخلية وخصوصاً بعد اعتقال آية الله الخميني ونفيه خارج البلاد.

٤.موقفه من نفي آية الله الخميني عامي ١٩٦٤-١٩٦٥

جراء المواقف التي اتخذها آية الله الخميني ضد السلطة البهلوية، ولا سيما بعد اعلان الاستفتاء حول "الثورة البيضاء" ومن بعدها انتخابات مجلس الشورى الوطني، اتخذت السلطات العليا في طهران قراراً بضرورة إبعاد آية الله الخميني عن إيران، واتفق أول الأمر على نفيه إلى تركيا وقد طبق ذلك الأمر في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٤، وكردة فعل طبيعية، استنكر اتباع آية الله الخميني ذلك الاجراء من قبل الحكومة، وفيما يتعلق بموقف السيد الأردبيلي من تلك الأحداث أشارت بعض وثائق السافاك بتاريخ ١٧ تشرين الثاني من العام نفسه إلى دور الأردبيلي واحتجاجه على نفي آية الله الخميني، جاء فيها: "إنَّ السيد عبد الكريم موسوي، الذي كان حاضراً في مسجد ميرزا علي أكبر بحدود الساعة ٤:٤٥ مساءً من ذلك اليوم، صعد المنبر وخطب بالحاضرين منددا بسياسة الحكومة متهكماً على الإجراءات التي اتخذتها السلطات المحلية عند اعتقال الخميني ونفيه خارج البلاد..."[٧١].

وفي محاولة لاحتواء الموقف، اتخذت السلطات المحلية في أردبيل بعض الإجراءات وإصدار قرارًا بمتابعة نشاط رجال الدين وتحديداً المعارضين للسلطة الحاكمة، ومنهم السيد الأردبيلي، فقد جاء في محضر لاجتماع رجال الامن مفاده: "في الساعة الخامسة من عصر يوم ١٣٤٤/٨/١٧ [يوافق ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤م]، تم تشكيل لجنة استخباراتية حول تقرير رقم... شرطة أردبيل بشأن الخطابات الاستفزازية للسيد عبد الكريم الأردبيلي وبعض رجال الدين فيما يتعلق بنفي الخميني خارج البلاد". وفي ختام المحضر اتخذ القرار بعض التوصيات منها[٧٢]:

١. تنبيه الأشخاص المعنيين بعدم التحدث في المساجد بالأمور السياسية والتقيد بحدود الخطب الدينية الداعية إلى التقوى والموعظة وهداية الناس، وعدم الخروج عن حدود الدين وواجباته.
٢. في حال استمرار الأشخاص المذكورين في إثارة المشاكل مما يخل بالنظام سيتم اتخاذ الإجراءات المناسبة بحقهم.

وبعد أحد عشر شهراً تقريباً عمدت السلطات الإيرانية إلى إبعاد آية الله الخميني إلى النجف الأشرف في العراق وتحديداً في ٥ تشرين الأول ١٩٦٥، ومنذ ذلك التاريخ استمر السيد الأردبيلي لمواصلة اتصالاته مع آية الله الخميني حتى عودته إلى إيران في ١ شباط ١٩٧٩ بعد مغادرة الشاه لإيران[٧٣]، وفي تلك المرحلة تقريباً منع السيد الأردبيلي من قبل السافاك على اعتلاء المنبر في مساجد أذربيجان كافة[٧٤]، كما أصدرت الأوامر بعدم منحه جواز السفر بغية منعه من الالتحاق بآية الله الخميني في العراق[٧٥].

إلى جانب ذلك، ورد في تقارير للسافاك بعض الإجراءات التي اتخذت بحق السيد الأردبيلي، منها ما كتبه مدير السافاك في أذربيجان الشرقية محذراً فيه من نشاطات السيد الأردبيلي المعادية للسلطة

الحاكمة في طهران، مؤكداً في الوقت نفسه على ضرورة تشديد المراقبة عليه ومنعه من السفر، والحد من لقاء الأشخاص الاخرين به[٧٦]، نتيجة للشكوك التي تدور حوله بخصوص اتصالاته مع آية الله الخميني عن طريق بعض الوكلاء، لذا ورد اسم الأردبيلي في العديد من تقارير السافاك ولا سيما في مقاطعة أذربيجان الشرقية.

وهنا يمكن القول: إنَّ المرحلة التي أعقبت إبعاد آية الله الخميني إلى العراق وحتى بدايات عام ١٩٧٨ كانت قاسية جداً على الوضع الداخلي في إيران، حيث عمَّ الصمت بين أوساط المعارضة الإيرانية جراء وسائل البطش والقسوة التي اتبعت من النظام ورجالاته، لذا لم تشهد الساحة الإيرانية الداخلية أيُّ حركة معارضة طوال تلك المرحلة، حتى آية الله الخميني لم يتخذ أيُّ مبادرة إزاء ذلك الوضع باستثناء بعض البيانات وأشرطة الكاسيت التي كانت تدخل سراً إلى بعض أتباعه ومريديه، بسبب المراقبة المشددة من السلطة الحاكمة، لذا لم يبرز أيُّ نشاط واضح للسيد الأردبيلي طوال المدة أعلاه، لا سيما أن السلطات الإيرانية قد ضيّقت الخناق عليه ولم تكن تحركاته بالشيء الهيّن، واستمر الحال على ما هو عليه حتى اندلاع بوادر الثورة الشعبية في إيران أوائل عام ١٩٧٨.

٥.دور السيد الأردبيلي في الأحداث التي رافقت الثورة الإيرانية ١٩٧٨ – ١٩٧٩

شهدت إيران في النصف الثاني من العقد السابع للقرن العشرين بعض الأحداث التي اثرت سلباً على النظام البهلوي وعملت على تأجيج نقمة الشعب الإيراني ضد النظام الحاكم على الرغم من سياسة البطش والقوة التي اتبعها رجال الأمن في محاولة لإضعاف تلك المعارضة[٧٧]، ولعل من أبرز تلك الأحداث عملية اغتيال السيد مصطفى الخميني[٧٨] في النجف الأشرف بتاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٧، الذي قوبل بهيجان شعبي ناقم على السلطة الحاكمة واتهام السافاك بعملية الاغتيال[٧٩]، والانكى من ذلك ما نشرته صحيفة اطلاعات الإيرانية التابعة للنظام آنذاك مقالاً في عددها ١٥٥٠٦ الصادر في٧ كانون الثاني ١٩٧٨ تحت عنوان "إيران والاستعمار الأحمر والأسود"، هاجم صاحب المقال[٨٠] رجال الدين في إيران ومنهم آية الله الخميني متهماً إياهم بعمالتهم للخارج، لذا عمت طهران وبعض المدن الإيرانية الأخرى المظاهرات المنددة بالسلطة الحاكمة، والتي جوبهت بالبطش والقوة، فسقط العديد من الجرحى والقتلى، والاغرب من ذلك ما شهدته إيران من فوضى وانفلات للأمن في مظاهرات اربعينية القتلى[٨١]، ولعل اقسى ما شهدته البلاد ما حدث في ١٩ آب ١٩٧٨ عندما أقدم السافاك على اشعال النيران في مبنى سينما "رِكْس" في عبادان راح ضحيته قرابة الـ ٦٠٠ شخص ونيف[٨٢]، لا شك أن ذلك الحادث المرير أشر نقطة سوداء في تاريخ العائلة الحاكمة في إيران، وظلت مأساتها تلاحقهم طوال الزمن.

في ظل تلك التطورات وتداعياتها، برز السيد الأردبيلي بين أوساط المعارضين في أردبيل ونواحيها، وأعلن بشكل صريح عن معارضته للنظام البهلوي من خلال التوقيع على البرقيات المرسلة إلى النجف الاشرف، وإلقاء الخطب الحماسية المناهضة للسلطة الحاكمة، ولا سيما في بعض المناسبات منها حادثة اغتيال السيد مصطفى الخميني(٨٣)، وإهانة رجال الدين في مقال صحيفة اطلاعات(٨٤)، واربعينية القتلى في تبريز وبعض المدن الإيرانية الأخرى(٨٥)، وإحراق سينما "رِكْس" وغيرها من المواقف التي تم الإشارة إليها أعلاه(٨٦).

من جانبه، أصدر السيد الأردبيلي برفقة بعض رجال الدين بياناً أعربوا فيه عن شجبهم لما ورد في مقالة صحيفة اطلاعات، وادانوا السلطة على جريمة قتل المتظاهرين في مدينة قم(٨٧)، وفيما يتعلق بسينما "رِكْس"، انتقد السيد الأردبيلي تصريحات المتحدث باسم الحكومة حول تلك الحادثة، قائلاً: "في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، إذا تعرضت لمثل هذه الحالة تُشكّل اللجان لبحث ملابسات الموضوع والخروج بنتائج وإعلان المسؤول عنها، أما حكومتنا فقد تسترت على الفاعل الرئيس، وزعمت بأنَّ بعض المتشددين هم الذين احرقوا السينما، في محاولة لإيهام الناس وتسويد صفحة الدين..." (٨٨). وبهذا المعنى أراد الأردبيلي أنْ يؤكد للشعب أنَّ مثل تلك اللجان ضرورية لكشف المجرم الحقيقي ومعاقبته، متهماً رجال السلطة بالتستر على الفاعل الرئيسي، وبشكل أوضح ربما أراد القول: بأنَّهم –رجال السلطة– هم بلا شك وراء ذلك الحادث، محاولة منهم لإبعاد الناس عن المؤسسة الدينية، لذا تصدى الأردبيلي وبعض رجال الدين لبيان أسباب وملابسات تلك الحادثة.

لم يقتصر موقف الأردبيلي على ذلك، ففي مجالس العزاء التي اقيمت على أرواح القتلى، وتحديداً في يوم ٢٥ آب ١٩٧٨، صعد الأردبيلي المنبر في أردبيل مذكراً الحشود بفاجعة الحادثة وتستر الحكومة على المجرمين، وطعن في ادعاءات الحكومة وأساليبها الكاذبة، قائلاً: "لقد تم وصف تلك الحادثة بأنها كذبة من قبل المتحدثون باسم الحكومة، ولم يتخذوا الإجراءات الحقيقية إزاء الفاعلين..."، وفي ٢٧ آب من العام ذاته، نبه السيد الأردبيلي من على منبر مدينة تبريز إلى تناقضات الموقف الحكومي، وتصريحات المسؤولين، وفي ختام حديثه انتقد السلطة واصفاً إياها بالاستبدادية، ولم يكتف بذلك، فقد تابع في خطاب ألقاه في أردبيل بتاريخ ٢ أيلول ١٩٧٨ قضية حريق السينما أيضاً، وتلاعب الحكومة بالنتائج، مطالباً إياها بإعلان الحقائق وعدم تزييفها(٨٩).

وبعد أن تطورت الأحداث في المراحل الأخيرة عشية الثورة الإيرانية، نشط السيد الأردبيلي وصعّدَ من خطابه السياسي المعارض، فقد احتج على الضغوط والممارسات التي اتخذت تجاه آية الله الخميني في النجف الأشرف(٩٠)، ومن ثم إجباره على الهجرة إلى فرنسا(٩١)، وندد بإجراءات السلطة عندما أعلنت عن تشكيل الحكومة العسكرية برئاسة غلام رضا أزهاري في نهاية عام ١٩٧٨(٩٢)، ومن

بعدها إضراب عمال النفط في عبادان[٩٣]، فضلاً عن دعوة الناس للمشاركة في موكب أيام تاسوعاء وعاشوراء من شهر محرم[٩٤]، ولعل أبرز ما يميّز نشاطه في تلك المرحلة هو التصريح علناً بمعارضته للنظام والدعوة لسقوطه، والمشاركة في اعتصام رجال الدين في جامعة طهران بعد اعلان حكومة شابور بختيار بغلق المطارات وعدم السماح بعودة آية الله الخميني[٩٥]، لكن الأخير تمكن من العودة إلى إيران في ١ شباط ١٩٧٩، أي بعد أسبوعين فقط من مغادرة الشاه للبلاد، وكان السيد الأردبيلي من بين الرجال الذين اعتمد عليهم آية الله الخميني في تشكيل الحكومة المؤقتة فيما بعد[٩٦].

الخاتمة

تسمح لنا الحقائق والمقارنات والتحليلات التي أوردناها في هذا البحث، بالوصول إلى بعض الاستنتاجات فيما يتعلق بدور السيد الأردبيلي ونشاطه الاجتماعي والسياسي في إيران حتى عام ١٩٧٩، ومنها:

- عُدّت معارضة المؤسسة الدينية في إيران لبرامج الشاه الإصلاحية "الثورة البيضاء" صفحة مشرقة من صفحات التاريخ الإيراني المعاصر، وأول حراك شعبي جماهيري مثلت بواكير المقاومة السلبية لتوجهات الشاه الغربية، لا سيما بعد أن لمست تلك المعارضة محاولات الغرب لسلب خيرات البلاد وثرواته، ومن رحم تلك الأحداث وتطوراتها برزت شخصية السيد عبدالكريم الأردبيلي بوصفه معارضاً شرساً للسلطة الحاكمة آنذاك، ولا نبتعد عن الحقيقة إذا ما قلنا أن نشاطه ترك أثراً بالغاً في التحولات التي شهدتها إيران لاحقاً، نتيجة لما تمتعت به شخصيته من قدرة على تحريك الجماهير وتوظيف الطاقات باتجاه واحد ضد الشاه وبطانته، فقد نجح السيد الأردبيلي في تسليح اتباعه بالشعارات والنداءات الدينية مقابل حاكم توفرت لديه الإمكانيات الهائلة للرد بالقوة تجاه المعارضين لسلطته.
- تميّزت شخصية السيد الأردبيلي بمميزات واضحة ميزته عن غيره من الشخصيات الدينية الإيرانية الأخرى، تمثلت بالنشاط والشجاعة وقوة الخطابة، مما أسهم كثيراً في تصديه رئاسة الحراك الشعبي المعارض لنظام الشاه ولا سيما في مدينة أردبيل، فقد استقطب الأنظار نحوه والتفاف الجماهير حوله، مما جعله هدفاً لرجال الأمن السافاك، لذا جاءت تقاريرهم طافحة بالمعلومات ضده في محاولة لتحجيم دوره وتجميده.
- على الرغم مما عاناه الشعب الإيراني جراء الإجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطة، إلا أن انتفاضة ١٥ خرداد ١٩٦٣ عُدّت النقطة الفاصلة في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، والتي كانت بمثابة الانعطافة المهمة للعلاقة بين السلطة والشعب، بل أنها حولت الحركة السياسية والثورية إلى

حركة أيديولوجية سياسية – دينية، وكشفت عن القناع الرئيس لوجه السلطة الحاكمة وادعاءاتها الديمقراطية، وقد برز اسم السيد الأردبيلي من بين الأسماء التي أسهمت في ذلك الحراك الشعبي الرافض للإجراءات التعسفية المتبعة من السلطة آنذاك.

- كان للسيد الأردبيلي بالإضافة إلى مركزه الديني والاجتماعي مكانة مرموقة بين أطياف المعارضة الإيرانية، فقد برز نشاطه واضحاً في الأحداث السياسية التي سبقت "الثورة البيضاء"، وبرامج مجالس المحافظات وانتفاضة مدينة قم ونفي آية الله الخميني، وأخيراً تجلى موقفه السلبي من سلطة الدولة البهلوية في الأحداث المأساوية التي شهدتها البلاد قبيل الثورة الإسلامية في إيران، لذا لا نستغرب عندما نلاحظ المناصب المهمة التي شغلها في عهد الحكومة الإسلامية في إيران، وظل نشطاً حتى تسعينيات القرن العشرين عندما ترك العمل السياسي حتى وفاته في عام ٢٠١٦.

الهوامش

(١) يقابله في التاريخ الهجري ١٣ رجب ١٣٤٤هـ، والتاريخ الشمسي الفارسي ٨ بهمن ١٣٠٤ش.

(٢) فرهنگنامه رجال روحانی عصر امام خمینی، مجلد اول، تهران، مركز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٨٩، ص٤٢٨.

(٣) علی درازی، خاطرات آیت‌الله العظمی سیدعبدالکریم موسوی اردبیلی، تهران، انتشارات سوره مهر، ١٣٩٥، ص٣٨.

(٤) شاكر كسرائي، إيران ..الأحزاب والشخصيات السياسية ١٨٩٠-٢٠١٣، (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٤)، ص٣١٢.

(٥) فرهنگنامه رجال روحانی عصر امام خمینی، منبع قبلي، ص ٤٢٨؛ شاكر كسرائي، المصدر السابق، ص٣١٢.

(٦) للاخوند الخرساني ويحتوي على دورة كاملة في أصول الفقه.

(٧) مختصری از زندگی‌نامه علمی حضرت آیت‌الله العظمی موسوی اردبیلی، بی‌جا، انتشارات نجات، ١٣٧٧، ص٦٣-٧٣؛ شاكر كسرائي، المصدر السابق، ص٣١٣.

(٨) فرهنگنامه رجال روحانی عصر امام خمینی، منبع قبلی، ص ٤٢٩.

(٩) مختصری از زندگی‌نامه، منبع قبلی، ص ٢٠-٢١؛ شاكر كسرائي، المصدر السابق، ص٣١٣.

(١٠) شاكر كسرائي، المصدر السابق، ص٣١٣.

(١١) فرهنگنامه رجال روحانی عصر امام خمینی، منبع قبلی، ص ٤٣٠.

(١٢) مختصری از زندگی‌نامه علمی حضرت آیت‌الله العظمی موسوی اردبیلی، منبع قبلی، ص ٢٧.

(١٣) همان منبع، ص٢٨.

(١٤) علی درازی، منبع قبلی، ص ١٥٥.

(١٥) السيد موسى الصدر: هو السيد موسى بن صدر الدين بن إسماعيل بن صدر الدين بن صالح شرف الدين، ولد بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٢٨ في مدينة قم في إيران، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المدينة ذاتها، ثم أكمل

دراسته الجامعية في كلية الحقوق بجامعة طهران، انتقل في عام ١٩٥٤ إلى النجف الأشرف وحضر عند الكثير من العلماء هناك، له العديد من المؤلفات في المجالات المختلفة، عاد إلى لبنان في عام ١٩٥٩ بناءً على طلب أهلها، وأصبح من كبار أصحاب الرأي حتى انتخب في ٢٣ أيار ١٩٦٩ أول رئيس للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ويرجع له الفضل في تشكيل أفواج المقاومة اللبنانية "أمل" في عام ١٩٧٥، سافر إلى ليبيا بتاريخ ٢٥ آب ١٩٧٨ لعقد اجتماع مع الرئيس معمر القذافي وانقطعت اخباره منذ ذلك التاريخ، واتهم القذافي بإخفائه ولم يعرف مصيره حتى الوقت الحاضر. للتفاصيل أكثر عن دوره الفكري والاجتماعي والسياسي. يراجع: حسين كنعان، موسى الصدر قَدَرٌ ودَوْر، ط٢، (بيروت: بيسان، ٢٠١٨)، ص٢٣٥ – ٢٥٥.

(١٦) مختصرى از زندگی‌نامه علمی حضرت آیت‌الله العظمی موسوی اردبیلی، منبع قبلی، ص ٣٥.

(١٧) لعل من أبرزهم السيد محمد حسيني بهشتي، ومحمد مفتاح، ومرتضى مطهري، وآيات محمد رضا مهدوي كيني، ومحمد إمامي كاشاني، والسيد جمال زنجاني. ينظر: همان منبع، ص٣٦.

(١٨) همان منبع، ص٣٦؛ على درازى، منبع قبلى، ص ٢٢٨.

(١٩) على درازى، منبع قبلى، ص ٢٢٨-٢٢٩

(٢٠) يقابلها في التاريخ الشمسي ١٣ آسفند ١٣٣٨ش.

(٢١) عبدالحسين تيمور طاش: ولد في عام ١٨٧٩ بمدينة بجنورد، لقب بـ"معزز الملك"، ومن ثم بـ "سردار معظم خراساني"، أكمل دراسته في مدينة عشق آباد، ومن بعدها في مدينة سان بطرسبورغ عاصمة روسيا القيصرية، وبعد الانتهاء من دراسته العسكرية هناك عاد لبلاده في عام ١٩٠٦، وبعد انتصار الثورة الدستورية عام ١٩٠٩ وعزل محمد علي شاه أصبح تيمور طاش نائباً في مجلس الشورى الوطني لدورتين الثانية والثالثة ممثلاً عن خراسان، وفي عام ١٩٢٢ اصبح وزيراً للعدلية في حكومة مشير الدولة الثالثة، ومن ثم حاكماً على مدينة كرمان في حزيران ١٩٢٢، ومن بعدها وزيراً للعدلية في عام ١٩٢٣ في حكومة رضا خان الأولى، كما فاز في الدورة الخامسة للمجلس ١٩٢٤-١٩٢٦، وبعدها وزيراً للمصالح العامة في حكومة رضا خان ١٩٢٤، وبعد قيام الدولة البهلوية عام ١٩٢٥ اتخذ لنفسه لقباً "تيمور طاش"، وأصبح وزيراً للبلاط في العام نفسه حتى اقصائه من قبل رضا شاه في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٢ بعد اتهامه بالعمالة مع الروس، ووضع تحت الإقامة الجبرية وتمت محاكمته بتهمة التجسس، وقتل في السجن بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩٣٣، وزعم بعضهم بأن تصفيته جاءت بأوامر من رضا شاه بهلوي. ينظر: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٦٩-١٩٧٩، (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠١٥)، ص٤٧٨-٤٨٨.

(٢٢) حسن باكروان: هو أحد القادة العسكريين في العهد البهلوي، شغل العديد من المناصب منها وزيراً للشؤون الإدارية والمالية، ورئيساً للسافاك خلفاً لتيمور بختيار في ١٥ آذار ١٩٦٠، كم أصبح وزيراً للإعلام في حكومة أمير عباس هويدا، ثم منصب سفير إيران في باكستان ١٩٦٩-١٩٧٢، اعتقل من قبل رجال الثورة بعد انتصار الثورة الإيرانية ونفذ فيه حكم الإعدام بتاريخ ١١ نيسان ١٩٧٩ بتهمة إصدار الأوامر بالهجوم على المدرسة الفيضية في قم. ينظر: الموسوعة الإيرانية المعاصرة – الشخصيات، ج١، (بغداد: مجلس قيادة الثورة (المنحل) مركز البحوث والدراسات، ١٩٨٥)، ص٥٦؛ محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣)، ص٣٥.

(٢٣) السافاك: وهو جهاز الأمن والاستخبارات الإيراني في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وقد تشكل في ٢٠ آذار ١٩٥٧ بمساعدة الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية. وللوقوف على المزيد من التفاصيل حول نشاط السافاك. ينظر: حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه في إيران ١٩٥٧–١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ذي قار–كلية التربية، ٢٠١٣، ص٤٩–١٨٥؛ مظفر شاهدى، ساواک، (تهران: مؤسسه مطالعات وپژوهشهای سیاسی، ١٣٨٥ ش)؛ جواد عربانی، پدر ساواک، (تهران: انتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٨٩ ش)؛ هارا لویر نبرکر، درباره ساواک، ترجمه جمعیت ازادی، (تهران: ١٣٥٦ ش)؛ محمد حسن صنعتی، ارفع در اسناد ساواک، "مطالعات تاریخی" (مجله)، شماره ٣، (تهران: تابستان ١٣٨٣ ش)، ص١٧٤–٢١٥؛ طلال مجذوب، ایران من الثورة الدستوریة حتی الثورة الاسلامیة، (بیروت: دار ابن رشد ١٩٨٠)، ص٣٦١–٣٩٢.
وللاطلاع على العلاقات الاستخباراتية بين السافاك الإيراني والموساد الإسرائيلي بشأن المنطقة العربية. ينظر: عبد الرحمان احمدی، ساواک ودستگاه اطلاعاتی اسرائیل، چاپ دوم، (تهران: موسسه مطالعات وپژوهشهای سیاسی، ١٣٨٥ ش)، ص٦٤–٦٧.

(٢٤) رجب ایزدی، رحیم نیک بخت، انقلاب اسلامی در اردبیل، (تهران: مؤسسه فرهنگی هنری وانتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٩٩)، ص ٢٦١.

(٢٥) فهد سوادي فهد الزيادي، أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران ١٩٦٢ – ١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٥، ص٥١.

(٢٦) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر–إيران في العصر البهلوي، تعريب: عبدالرحيم الحمراني، (قم: دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٨)، ص٢١٢–٢١٣.

(٢٧) للتفاصيل عن حكومة أسد الله علم. يراجع: فهد سوادي فهد الزيادي، المصدر السابق، ص٤٥–١٢٠.

(٢٨) لقد قدّمت حكومة أسد الله علم (١٩تموز ١٩٦٢–٧آذار ١٩٦٤) مشروع مجالس المحافظات في ٨ تشرين الأول ١٩٦٢، عندما كان البرلمان معلقاً بغية تعديل قانون الانتخابات، ومن الغريب أنه تمت الموافقة على ذلك المشروع الذي عرف حينها بقانون "اتحادات الولايات والمقاطعات" من قبل مجلس وزراء حكومة أسد الله علم، ومضمون ذلك القانون نص على طرح أفكار الحرية الدينيّة التي ادعتها الماسونية –بحسب اعتقاد رجال الدين في إيران– فقد حُذف في ذلك القانون القَسَمُ على القرآن الكريم للمرشّحين في الانتخابات، وحلَّ محلَّه القسم بكتب الدِّيانات السماويّة الأخرى، وهذا يعني إلغاء الاحتكامَ إلى الإسلام في إيران، وكذلك السماح للمرأة بالانتخاب والترشيح، لذا تصدى آية الله الخميني وبعض رجال الدين في المدن الإيرانية المختلفة لذلك القانون وإعلان رفضهم القاطع له. ينظر: موسى النجفي وموسى فقيه حقّاني، التحوّلات السياسيّة في إيران–الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهويّة الوطنيّة، تعريب: قيس آل قيس، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٣)، ص٢٩٧.

(٢٩) حسين احمدی، تاکتیك های مبارزاتی امام خمینی، چاپ اول، (تهران: موسسه فرهنکی هنری وانتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٩١ش)، ص١١٢.

(٣٠) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، مصاحبه با آیت‌الله سیدعبدالکریم موسوی اردبیلی، جلسه دوم، شماره ٧٩٨، ٦ / ٥ / ١٣٦٤، ص ٥٣–٥٤.

(٣١) السيد محمد رضا الموسوي الگلبايگاني: هو السيد محمد رضا بن محمد باقر الموسوي الگلبايگاني، يعد من رجال الدين المشهورين في إيران، ولد في مدينة گلبايگان بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٣١٦هـ الموافق ٣٠ آذار ١٨٩٩، وهناك من يعتقد انه ولد في عام ١٨٩٨، وأكمل دراسته الأولية في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة خوانسار ومن بعدها مدينة آراك ثم قم، عاصر مرحلة تزعم السيد عبد الكريم الحائري لحوزة قم، واستقر هناك حتى وفاته بتاريخ ٢٤ جمادي الثانية ١٤١٤هـ الموافق ٩ كانون الأول ١٩٩٣ ودفن قرب مرقد السيد فاطمة المعصومة. ينظر: محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله- نبذة عن حياة ٢٠٠ عالماً، ط٢، (طهران: انتشارات الإمام الحسين (ع)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص٥٧١ – ٥٧٤؛ مركز بررسي اسناد تاريخي، حضرت ايت الله العظمى حاج سيد محمد رضا اگلبايگاني به روايت اسناد ساواك، جلد اول/ دوم، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٨٥ش).

(٣٢) اسناد انقلاب اسلامى، جلد اول، (تهران: انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامى، ١٣٧٤ش)، ص ٢٥.

(٣٣) على درازى، تاريخ انقلاب اسلامى در اردبيل، (تهران: انتشارات سوره مهر، ١٣٩٠ش)، ص ٢٦٤.

(٣٤) على درازى، خاطرات آيت‌الله العظمى سيد عبدالكريم موسوى اردبيلى، (تهران، انتشارات سوره مهر، ١٣٩٥)، ص ١٧٤.

(٣٥) همان منبع.

(٣٦) مختصرى از زندگى‌نامه علمى حضرت آيت‌الله العظمى موسوى اردبيلى، منبع قبلى، ص ١٧٤.

(٣٧) يعتقد البعض ان مطالبة النساء بالحق السياسي استمر خلال دورة المجلس الـ ٢١ فطالبت المرأة الإيرانية بالعديد من الامتيازات، منها: موضوع المساواة مع الرجل، وحق مشاركتها في النشاطات السياسية والاجتماعية، وحق انتخابها في هيئة رئاسة مجلس الشورى الوطني. للتفاصيل أكثر. يراجع: مشروح مذاكرات مجلس ملى، دوره ٢١، جلسه ١٠٨، روز يكشنبه ٣ آبان ماه ١٣٤٣ ش، ص١٠٩؛ مشروح مذاكرات مجلس ملى، دوره ٢١، جلسه ١٠٩، روز سه شنبه ٥ آبان ماه ١٣٤٤ ش، ص١١٠؛ مشروح مذاكرات مجلس ملى، دوره ٢١، جلسه ٢٨٩، روز پنج شنبه ٢١ مهر ماه ١٣٤٥ ش، ص٢٩٠.

(٣٨) انقلاب اسلامى در اردبيل، منبع قبلى، ص ٢٦٥-٢٦٦.

(٣٩) همان منبع، ص ٢٦٦.

(٤٠) همان منبع، ص ٢٦٧-٢٦٩.

(٤١) همان منبع، ص٢٧٣.

(٤٢) هناك من أرخ إلغاء ذلك القانون بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٢. ينظر: صحيفة الإمام (تراث الإمام الخميني): خطابات، نداءات، مقابلات، رسائل شخصية، جزء ١، تعريب: منير مسعودي، (طهران: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ٢٠٠٩)، ص١١٢.؛ علاء رزاك فاضل النجار، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤١ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة- كلية الدراسات التاريخية، ٢٠١٠، ص١٣٨، بينما اعتقد بعضهم انه الغي بما ذكرناه في التاريخ أعلاه. ينظر: موسى النجفي وموسى فقيه حقّاني، المصدر السابق، ص٢٩٧.

(٤٣) لتفاصيل أكثر. يمكن الرجوع إلى: مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في إيران ١٩٦١ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة – كلية الآداب، ٢٠١٣.

(٤٤) جلال الدين مدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، تعريب: سالم مشكور، (طهران: منظمة الاعلام الإسلامي، ١٩٩٣)، ص٥٤.

(٤٥) نص قانون الثورة البيضاء على النقاط الاتية:

- إلغاء نظام الاقطاع والرعية أو المصادقة على بنود الإصلاح الزراعي على أساس لائحة تعديل قانون الإصلاح الزراعي التي صودق عليها في ٩ كانون الثاني ١٩٦٢ وملحقاتها.
- المصادقة على لائحة قانون تأميم الغابات في انحاء البلاد.
- المصادقة على لائحة قانون بيع أسهم المصانع الحكومية كدعم للإصلاح الزراعي.
- المصادقة على لائحة قانون اشراك العمال في أرباح الوحدات الإنتاجية والمصانع.
- لائحة تعديل قانون الانتخابات.
- لائحة قانون تشكيل "جيش العِلم" بغية تنفيذ التعليم الاجباري العام. ينظر: جلال الدين مدني، المصدر السابق، ص٥٥.

(٤٦) إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية.. الصراع، الملحمة، النصر، (القاهرة: الزهراء للأعلام العربي، ١٩٨٦)، ص٢١.

(٤٧) ولمعرفة موقف رجال الدين من تلك الاصلاحات. يمكن مراجعة: أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران–دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية– كلية التربية، ٢٠٠٧، ص٨٤–١٠٩.

(٤٨) انقلاب اسلامی در اردبیل، منبع قبلی، ص ٢٦٨.

(٤٩) رجب ایزدی، رحیم نیک بخت، ١٣٩٩، ص٢٦٢.

(٥٠) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٥٦.

(٥١) للاطلاع على امتياز التبغ والتنباك. يراجع: خضير مظلوم فرحان البديري، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠–١٨٩٢، (النجف الاشرف: دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٩).

(٥٢) رجب ایزدی، رحیم نیک بخت، ١٣٩٩، ص٢٦٤.

(٥٣) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٦٣.

(٥٤) رجب ایزدی، رحیم نیک بخت، ١٣٩٩، ص٢٦٦.

(٥٥) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٦٥.

(٥٦) رجب ایزدی، رحیم نیک بخت، ١٣٩٩، ص٢٦٦.

(٥٧) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٦٨؛ شاكر كسرائي، تاريخ إيران الحديث– صراع التيارات السياسية (الأقليات الدينية والقومية، تفاصيل الملف النووي مع دول الغرب)، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٦)، ص٥٩.

(٥٨) مركز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد سوم، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش)، ص٨٣؛ آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامي، پرونده قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٨٧.

(٥٩) آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامى، مصاحبه با آيت‌الله سيدعبدالكريم موسوى اردبيلى، جلسه دوم، شماره ٧٩٨، ٦ / ٥ / ١٣٦٤، ص ٢٦-٢٧.

(٦٠) آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامى، پرونده قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٨٧؛ غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٢٣٢؛ شاكر كسرائي، تاريخ إيران ...، ص٦٠.

(٦١) همان منبع، ص ٣٠.

(٦٢) على درازى، خاطرات ...، منبع قبلى، ص ١٨١.

(٦٣) تاريخ انقلاب اسلامى در اردبيل، منبع قبلى، ص ٢٨٦- ٢٨٧.

(٦٤) على درازى، خاطرات...، منبع قبلى، ص١٨٣؛ تاريخ انقلاب اسلامى در اردبيل، منبع قبلى، ص ٤٠٧-٤٠٨.

(٦٥) تاريخ انقلاب اسلامى در اردبيل، منبع قبلى، ص ٤٠٩.

(٦٦) همان منبع، ص٤١٠؛ آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامى، پرونده قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٩٣. وللتفاصيل أكثر. يراجع: مركز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد اول، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش)، ص٦٣ وما بعدها.

(٦٧) على درازى، خاطرات ...، منبع قبلى، ص ١٨٦.

(٦٨) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٦٩) آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامى، پرونده قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٩٦؛ وللتفاصيل أكثر. يراجع: مركز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد دوم، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش)، ص١١٢ وما بعدها.

(٧٠) اسناد انقلاب اسلامى، جلد سوم، منبع قبلى، ص ١٠٧- ١٠٨.

(٧١) آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامى، پرونده آيت‌الله سيد موسوى اردبيلى، ش.ك ٧٨٨١، شماره و تاريخ ٧٠٧٤/٣ در١٧ / ٨ / ١٣٤٤هـ، ص٨٣.

(٧٢) همان منبع، ص٨٤-٨٥.

(٧٣) غادر الشاه إيران ولم يعد إليها في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩، وتوجه إلى مصر أيام حكم أنور السادات الذي كان صديقاً له بعد أن رفضته جميع الجدول تقريباً ومنها الولايات المتحدة الأمريكية الذي كان حليفاً لها طوال مدة حكمه للبلاد، وفي ٢٧ تموز ١٩٨٠ توفي الشاه في القاهرة ودفن في المقبرة الملكية بمسجد الرفاعي هناك، وصلى على جثمانه السيد طالب الرفاعي.

(٧٤) في ٢٠ كانون الأول ١٩٦٤، أمر رئيس السافاك الفريق نصيري، في رسالة له إلى الجنرال الشهرباني، مدير سافاك أذربيجان الشرقية، أكد فيها على منع السيد الموسوي من صعود المنبر في طهران. ينظر: على درازى، خاطرات ...، منبع قبلى، ص ١٩١.

(٧٥) تاريخ انقلاب اسلامى در اردبيل، منبع قبلى، ص ٤١٣؛ مختصرى از زندگى‌نامه علمى حضرت آيت‌الله العظمى موسوى اردبيلى، منبع قبلى، ص١٨٣.

(٧٦) آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامى، پرونده آيت‌الله بهاءالدين اوستا، كد ٧٩٧٨، شماره و تاريخ ٩٠٠٨ / ٢٠ / ٨ / ١٣٤٤؛ على درازى، خاطرات...، منبع قبلى، ص ١٩١.

(٧٧) كُتبت الكثير من الدراسات العربية والأجنبية عن أحداث الثورة الإيرانية وتناولت احداثها بالنقد والتحليل. ومن أهمها:

Andrea Nasrine Shah Mohammadi, Masked Resistance: The Iranian Student Movement in the United States, 1977–1979, Thesis Master of Arts – University of Maryland, 2008; Luman Ali, British diplomacy and the Iranian revolution, 1978–1981. PhD Thesis, University of Nottingham, 2016; Roxane Farman Farmaian, Passionate Constructions: Democracy and Islam in Anglo-American Relations with Iran 1979–1989, This dissertation Doctor of Philosophy, Centre of International Studies and Murray Edwards College University of Cambridge, 2008; Simen Staff Bakken, A Difficult Balancing Act: US Policy towards Iran, 1977–1979, Master's Thesis in History Department of Archeology, Conservation, and History (IAKH), University of Oslo, 2015; Christian Emery, United States Iran Policy 1979–1980: The Anatomy and Legacy of American Diplomacy, Academic Journal, 2013;

آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦–١٩٧٩، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩)؛ ايرفاند ابراهيميان، إيران بين ثورتين، تعريب: مديرية التطوير القتالي، (بغداد: د. م، ١٩٧٦)؛ تييري كوفيل، إيران الثورة الخفية، تعريب: خليل أحمد خليل، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٨)؛ عبد العالي العبدوني، الثورة الإسلامية في إيران في افق تفكك البراديغمات الجاهزة، (بيروت: دار المعارف الحكمية، ٢٠١٣).

(٧٨) مصطفى الخميني: وهو النجل الأكبر لآية الله الخميني، ولد في عام ١٩٢٩، درس على يد والده وبعض العلماء في قم، رافق والده في منفاه إلى العراق، وأصدر مجلة النهضة الروحية باللغة الفارسية التي توقفت عام ١٩٧٣ عن الصدور، اغتيل في النجف الاشرف عام ١٩٧٧، واتهم السافاك بهذا الشأن. الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج١، المصدر السابق، ص٢٤١–٢٤٢.

(٧٩) للمزيد من التفاصيل. يمكن الرجوع إلى: سجاد راعى گلوجه، بازتاب‌ها و پيامدهاى رحلت اسرارآميز مصطفى خمينى به روايت اسناد، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامى، ١٣٩٠ش).

(٨٠) نشر المقال باسم "أحمد رشيدي مطلق"، لكن الأوساط الشعبية اتهمت السافاك ورئيسه ووزير الثقافة والاعلام آنذاك بأنهم وراء ذلك المقال. ينظر: غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٥٤٢.

(٨١) حقيقة شهدت إيران آنذاك مرحلة قاسية من العنف والقسوة من قبل رجالات الأمن الشاهنشاهية، فكلما سقط قتلى في المظاهرات، تخرج بعدها مظاهرات أعتى منها في ذكرى اربعينية القتلى السابقين، وهكذا هو الحال حتى سميت تلك المرحلة بـ "مظاهرات الاربعينية".

(٨٢) زعمت السلطة الحاكمة آنذاك بأنَّ الإسلاميين هم من خططوا لحرق السينما، بينما اتهم رجال الثورة جهاز المخابرات الحاكم بتلك العملية، وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران تم اعدام "حسين تكبعلي زاده"، وهو أحد المتهمين بتلك العملية بعد اعترافه بأنه هو من أشعل حريق السينما بناءً على أوامر السافاك، كما أعدم صاحب السينما ومدير الصالة مع ستة اشخاص اخرين. للتفاصيل أكثر عن تلك الحادثة. يراجع:

Marvin Zonis, Iran: A Theory of Revolution from Accounts of the Revolution, World Politics, Vol. 35, No. 4, July, 1983, p. 592.

وقد أكدت بعض المصادر بأن قرابة ٧٠٠ شخص قد لقوا حتفهم حرقاً في ذلك اليوم، واتهم السافاك بتدبير تلك القضية، بينما زعمت الحكومة الإيرانية بأن المتعصبين من التيار الديني هم من قام بحرق السينما، وقد ذكر هنري بريشت في مقابلة له مع إحدى القنوات الأجنبية بأنَّ حكومته قد تلقت تقريراً من المخابرات المركزية الأمريكية يؤكد على تورط السافاك بعملية حرق سينما ركس في عبادان. ينظر:

Henry Precht, The Iranian Revolution: An Oral History with Henry Precht, The State Department Desk Officer, Source: Middle East Journal, Vol. 58, No.1, 2004, P.11.

(٨٣) اسناد انقلاب اسلامی، مجلد سوم، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٧٤ش)، ص ٢٣١، ٢٣٢.

(٨٤) همان منبع، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٨٥) همان منبع، ص ٢٦٦.

(٨٦) همان منبع، ص ٣٢٤.

(٨٧) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٥٤١. وللاطلاع على فحوى ذلك البيان. يراجع: المصدر نفسه، ص٥٤١ – ٥٤٢.

(٨٨) مختصری از زندگی‌نامه علمی حضرت آیت‌الله العظمی موسوی اردبیلی، منبع قبلی، ص ٢٤٩.

(٨٩) همان منبع، ص ٢٤٩.

(٩٠) اسناد انقلاب اسلامی، جلد سوم، منبع قبلی، ص ٣٨٨، ص٣٩١.

(٩١) همان منبع، ص ٣٩٧.

(٩٢) همان منبع، ص٤٣٠. وللمزيد من التفاصيل عن التطورات التي شهدتها إيران ابان الحكم العسكري. يراجع: عكاب يوسف الركابي وحيدر علي خلف العكيلي، الصراع الداخلي في إيران وأثره في سقوط حكومة غلام رضا أزهاري (٦ تشرين الثاني-٣٠ كانون الأول ١٩٧٨)، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى، المجلد١٢، العدد١، ٢٠١٩، ص٤٩٨-٥١٦.

(٩٣) اسناد انقلاب اسلامی، جلد سوم، منبع قبلی، ص٤٥٥.

(٩٤) همان منبع، ص٤٦٩.

(٩٥) همان منبع. وللتفاصيل أكثر عن تلك المرحلة. يراجع: حيدر علي خلف العكيلي، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار (١ كانون الثاني – ١١ شباط ١٩٧٩)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة واسط، المجلد١، العدد١٩، ٢٠١٥، ص١٢٧-١٦٧.

(٩٦) بما أنَّ المدة الزمنية المحددة لهذه الدراسة تتوقف عند العام ١٩٧٩، إلا أنه نجد من المفيد الإشارة باختصار إلى بعض الأدوار التي تقلدها السيد الموسوي عشية انتصار الثورة الإيرانية، فقد أصبح عضواً في المجلس الثوري، ومن بعدها انظم إلى حزب الجمهوري الذي تشكّل بعد انتصار الثورة، وفاز في انتخابات مجلس الخبراء عن العاصمة طهران، وشارك في اعداد الدستور، وتأليف القانون الجنائي والقضائي، وعضواً في البرلمان للمدة من ٢٣ شباط ١٩٨٠ – ٢٨ حزيران ١٩٨١، وبعد مقتل محمد بهشتي عُين رئيساً للمحكمة العليا في طهران للمدة ٢٨

حزيران ١٩٨١ – ١٥ آب ١٩٨٩، وبعد عزل أبو الحسن بني صدر، أصبح السيد الموسوي عضواً في المجلس الرئاسي المؤقت إلى جانب محمد علي رجائي وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني، وبعد مقتل رجائي أصبح الموسوي عضواً في الهيئة الرئاسية المؤقتة، وإماماً لصلاة الجمعة في طهران، كما كان عضواً في مجلس الخبراء للمدة ١٥ آب ١٩٨٣ – ١ كانون الأول ١٩٩١، واعتزل الحياة السياسية في المراحل الأخيرة من عمره حتى وفاته بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٦. ينظر: روزنامه اطلاعات، ٤ آذر ١٣٩٥ش؛ شاكر كسرائي، المصدر السابق، ص٣١٣.

الملاحق

وثيقة رقم (١) توضح أسماء معارضي مواد الشاه الستة "الثورة البيضاء" الذين منع إصدار التراخيص لهم. يتضح فيها اسم السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي في التسلسل رقم (١)

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامى.

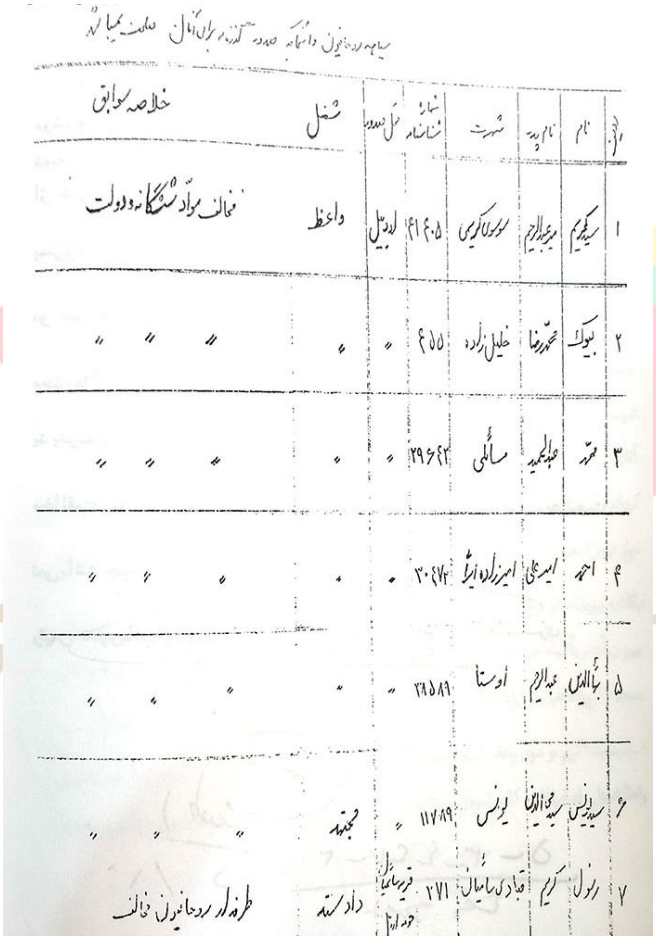

وثيقة رقم (٢) توضح اعلان رفضه لمشروع قانون المحافظات بتاريخ ٨ كانون الأول ١٩٦٢.

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی.

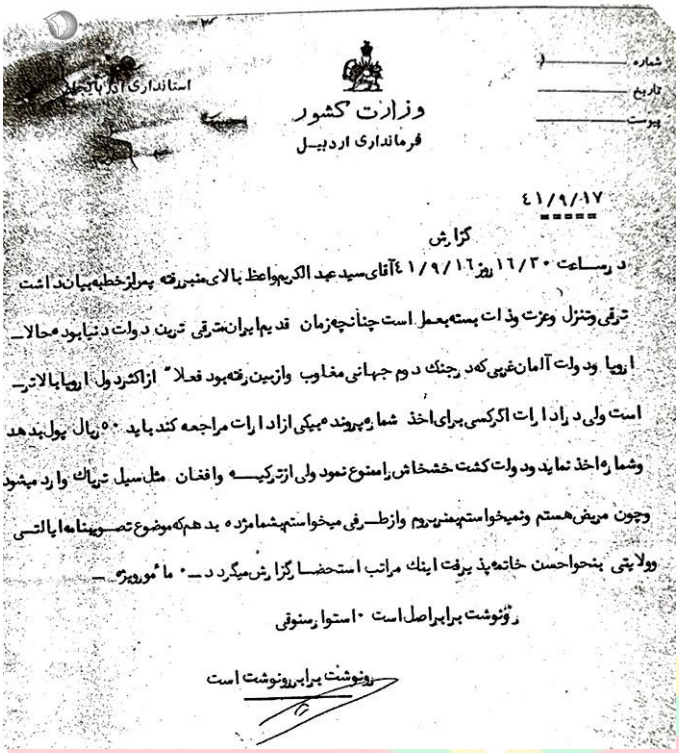

وزارت کشور
فرمانداری اردبیل

۴۱/۹/۱۷

گزارش

در ساعت ۱۶/۳۰ روز ۴۱/۹/۱۶ آقای سید عبد الکریم واعظ بالای منبر رفته پس از خطبه بیان داشت ترقی و تنزل و عزت و ذلت بسته بعمل است چنانچه زمان قدیم ایران مترقی ترین دولت دنیا بود حالا اروپا و دولت آلمان غربی که در جنگ دوم جهانی مغلوب و از بین رفته بود فعلاً از اکثر دول اروپا بالاتر است ولی در ادارات اگر کسی برای اخذ شماره پرونده میکی از ادارات مراجعه کند باید ۵۰ ریال پول بدهد و شماره اخذ نماید دولت کشت خشخاش را ممنوع نمود ولی از ترکیه و افغان مثل سیل تریاک وارد میشود و چون مریض هستم و نمیخواستم بیرون بروم و از طرفی میخواستم شما مژده بدهم که موضوع تصویبنامه ایالتی ولایتی بنحو احسن خاتمه پذیرفت اینک مراتب استحضاراً گزارش میگردد ـ مأمور بیرون ـ

رونوشت برابر اصل است ـ استوار سنوقی

رونوشت برابر رونوشت است

وثيقة رقم (٣) تقرير السافاك حول دوافع إغلاق السوق احتجاجاً على إجراء انتخابات المجلس الوطني في عام ١٩٦٣ وموقف السيد عبدالكريم الموسوي.

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی.

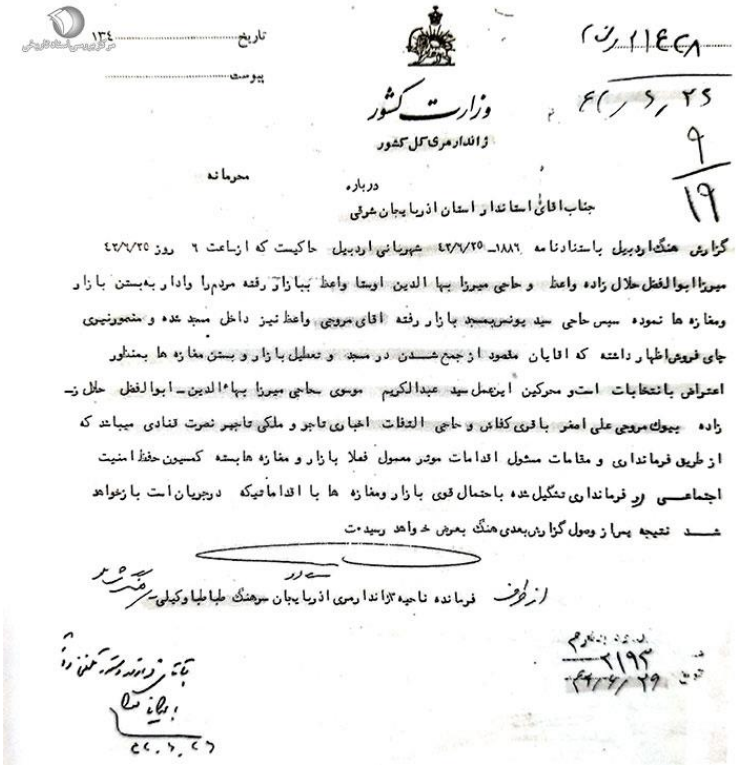

وزارت کشور
ژاندارمری کل کشور

محرمانه

درباره
جناب آقای استاندار استان آذربایجان شرقی

گزارش هنگ اردبیل باستنادنامه ۱۸۸۶ـ ۴۲/۶/۲۵ شهربانی اردبیل حاکیست که از ساعت ۶ روز ۴۲/۶/۲۵ میرزا ابوالفضل حلال زاده واعظ و حاجی میرزا بها الدین اوستا واعظ ببازار رفته مردم را وادار به بستن بازار و مغازه ها نموده سپس حاجی سید یونس بمسجد بازار رفته آقای مروجی واعظ نیز داخل مسجد شده و متعاقبا چای فروش اظهار داشته که آقایان مقصود از جمع شدن در مسجد و تعطیل بازار و بستن مغازه ها بمنظور اعتراض بانتخابات است و محرکین این عمل سید عبدالکریم موسوی حاجی میرزا بهاالدین ـ ابوالفضل حلال زاده بیوک مروجی علی امغر باقری کفاش و حاجی التفات اخباری تاجر و ملکی تاجر نصرت قنادی میباشد که از طریق فرمانداری و مقامات مسئول اقدامات موثر معمول فعلا بازار و مغازه ها بسته کمیسیون حفظ امنیت اجتماعی در فرمانداری تشکیل شده باحتمال قوی بازار و مغازه ها با اقداماتیکه در جریان است بازخواهد شد نتیجه پس از وصول گزارش بعدی هنگ بعرض خواهد رسید

از طرف فرمانده ناحیه ژاندارمری آذربایجان سرهنگ طباطبا وکیلی

وثيقة رقم (٤) تقرير خطاب آية الله الموسوي الأردبيلي ضد مشروع قانون الجمعيات الولائية والإقليمية.

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی.

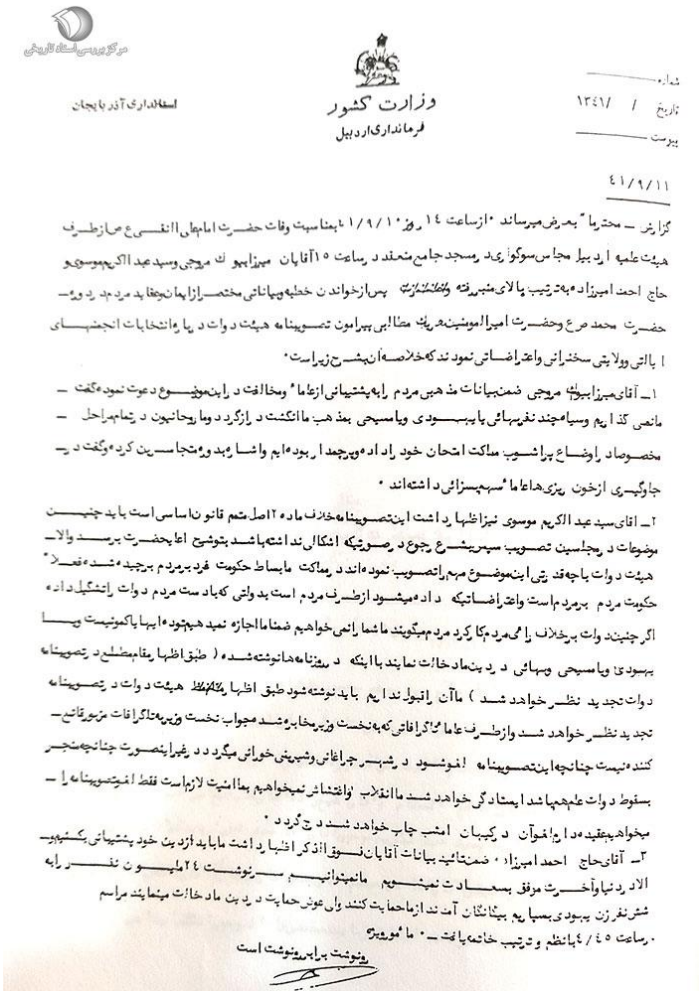

وزارت کشور
فرمانداری اردبیل

استانداری آذربایجان

شماره ــــــــ
تاریخ / / ۱۳٤۱
پیوست ــــــــ

٤١/٩/١١

گزارش ــ محترما بعرض میرساند ازساعت ١٤ روز ١/٩/١٠ بمناسبت وفات حضرت امام جان انقلاب ما از طرف هیئت علمیه اردبیل مجلس سوگواری در مسجد جامع منعقد و ساعت ١٥ آقایان میرزا ابوالقاسم موجی و سید عبدالکریم موسوی حاج احمد امیرزاده به ترتیب یا لای منبر رفته پس از خواندن خطبه و بیاناتی مختصر از ایمان و عقاید مردم در دوره حضرت محمد ص و حضرت امیرالمومنین علیه السلام بیرامون تصویبنامه هیئت دولت در باره انتخابات انجمنهای ایالتی و ولایتی سخنرانی و اعتراضاتی نمودند که خلاصه آن بشرح زیر است.

١ــ آقای میرزا ابوالقاسم موجی ضمن بیانات مذهبی مردم را به پشتیبانی از علما و مخالفت در این موضوع دعوت نموده گفت ــ مانمی گذاریم وسیاه چند نفر بهائی یا یهودی و یا مسیحی بمذهب ما انگشت درازکرده و ما روحانیون در تمام مراحل ــ مخصوصا در اوضاع پر آشوب مملکت امتحان خود را داده و پرچمدار بوده ایم و اشاره بدوره متجاسرین کرده و گفت در جاویگری از خون ریزی ها و اعدامها هم نمیهراسیم و ابائی نداشته اند.

٢ــ آقای سید عبدالکریم موسوی نیز اظهار داشت این تصویبنامه خلاف ماده ٢ اصل متمم قانون اساسی است باید چنین موضوعات در مجلسین تصویب شود سپس شروع بخواندن رصورتیکه اشکال نداشته باشد بتوشیح اعلیحضرت برسد والا ــ هیئت دولت باچه قدرتی این موضوع مهم را تصویب نموده اند و ما مملکت ما بساط حکومت فرد بر مردم برچیده شده فعلا حکومت مردم بر مردم است و اعتراضاتیکه داده میشود از طرف مردم است بدولتی که بادست مردم دولت را تشکیل داده اگر چنین دولت برخلاف آرای مردم کار کند مردم میگویند ما شما را نمی خواهیم ضمنا ما اجازه نمیدهیم دولتها یا کمونیست یا یهودی و یا مسیحی و بهائی در دین ما دخالت نمایند با اینکه در قانون اساسی نوشته شده (طبق اظهار مقام معظم در تصویبنامه دولت تجدید نظر خواهد شد) ما آن را قبول نداریم باید نوشته شود طبق اظهار مقام معظم هیئت دولت در تصویبنامه تجدید نظر خواهد شد و از طرف علما مذاکراتی که به نخست وزیر بخابره شد مجواب نخست وزیر به مذاکرات مزبوره ناطق ــ کنند نیست چنانچه این تصویبنامه الموشود در شهر چراغانی و شیرینی خوانی میگردد و بغیر اینصورت چنانچه منجر بسقوط دولت علم همیاشد ایستادگی خواهد شد ما با انقلاب و اغتشاش نمیخواهیم بما امنیت لازم است فقط امر تصویبنامه را ــ میخواهیم عقیده دارم آن دیپلمات امشب جواب خواهد شد درج گردد.

٣ــ آقای حاج احمد امیرزاده ضمن تائید بیانات آقایان فوق اذکر اظهار داشت ما باید از دین خود پشتیبانی کنیم و الا دنیا و آخرت موفق بسعادت نمیشویم ما نمیتوانیم سرنوشت ٢٤ میلیون نفر را به شش نفر زن یهودی بسپاریم بهائیان آمده اند از ما حمایت کنند ولی عوض حمایت در دین ما دخالت مینمایند مراسم ساعت ٤/٤٥ با نظم و ترتیب خاتمه یافت ــ ماموریت رونوشت برابر رونوشت است

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وثيقة رقم (٥) تقرير سافاك أذربيجان الشرقية إلى الإدارة العامة الثالثة حول الأنشطة السياسية لثلاثة من علماء أردبيل ومن بينهم السيد عبدالكريم الموسوي.

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی.

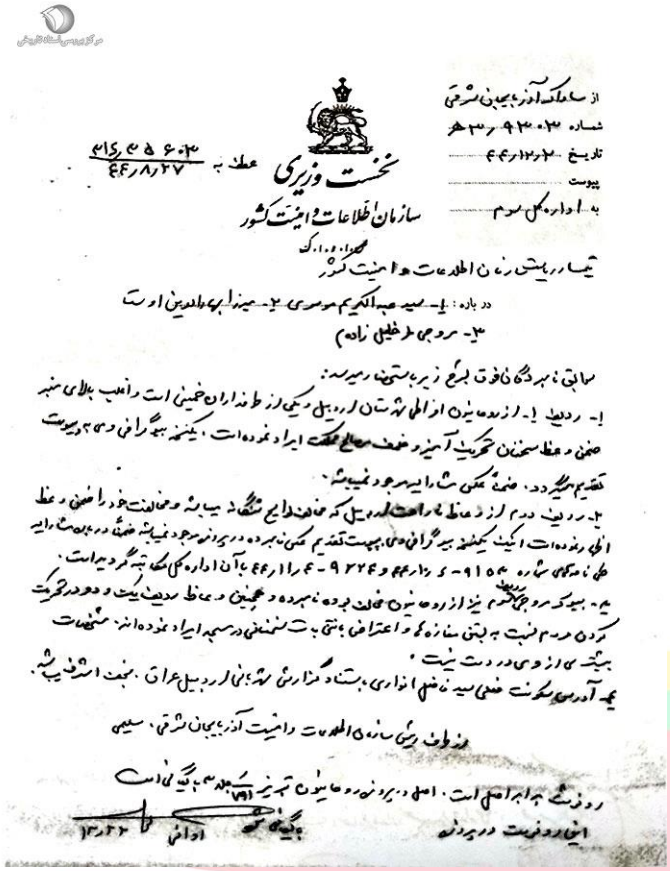

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وثيقة رقم (٦) تقرير ضابط شرطة أردبيل حول خطاب آية الله الموسوي الأردبيلي حول الحرب العربية الإسرائيلية.

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی.

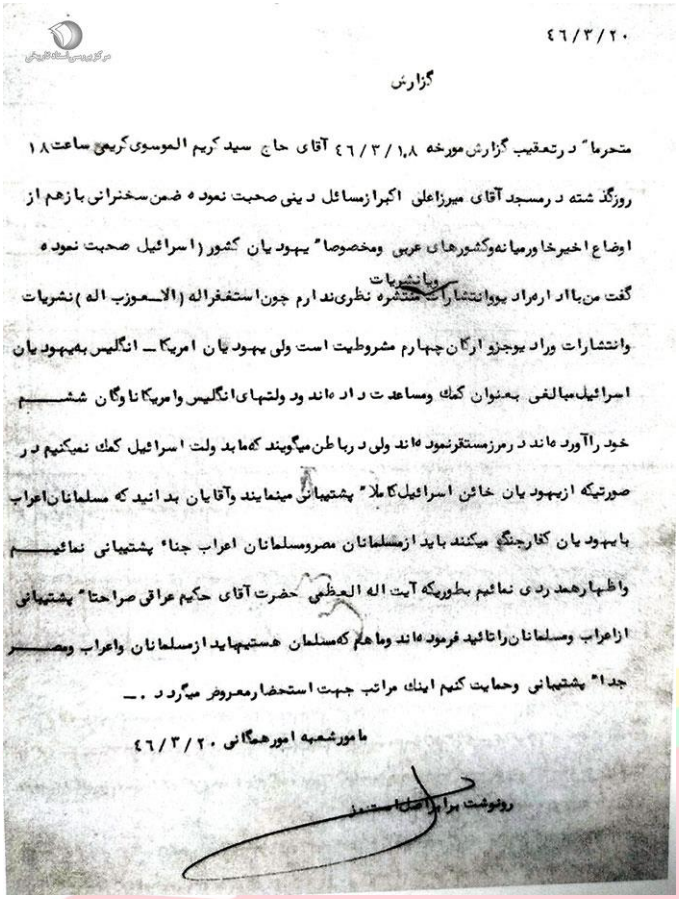

٤٦/٣/٢٠

گزارش

متحرما" در تعقیب گزارش مورخه ٤٦/٣/١٨ آقای حاج سید کریم الموسوی کریمی ساعت ١٨ روزگذ شته در مسجد آقای میرزاعلی اکبرازمسائل دینی صحبت نموده ضمن سخنرانی بازهم از اوضاع اخیرخاورمیانه وکشورهای عربی ومخصوصا" یهودیان کشور (اسرائیل صحبت نموده گفت من بااد ارمراد یووانتشارات منتشره نظری ندارم چون استغفرالله (الاسموزب اله) نشریات وانتشارات وراد یوجزو ارکان چهارم مشروطیت است ولی یهودیان امریکا ـ انگلیس بهیهودیان اسرائیل مبالغی بعنوان کمك ومساعدت داده اند ودولتهای انگلیس وامریکا ناوگان ششم خود راآورده اند درمرزمستقرنموده اند ولی درباطن میگویند کهمابد ولت اسرائیل کمك نمیکنیم در صورتیکه ازیهودیان خائن اسرائیل کاملا" پشتیبانی مینمایند وآقایان بدانید که مسلمانان اعراب بایهودیان کفارجنگ میکنند باید ازمسلمانان مصرومسلمانان اعراب جناء پشتیبانی نمائیم واظهارهمدردی نمائیم بطوریکه آیت اله العظمی حضرت آقای حکیم عراقی صراحتا" پشتیبانی ازاعراب ومسلمانان راتائید فرموده اند وماهم کهمسلمان هستیمباید ازمسلمانان واعراب ومصر جدا" پشتیبانی وحمایت کنیم اینك مراتب جهت استحضارمعروض میگردد .ـ

مامورشعبه امورهمگانی ٤٦/٣/٢٠

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وثيقة رقم (٧) تقرير: طلب شرطة البلاد من السافاك منع تواجد آية الله موسوي أردبيلي في مدينة أردبيل.

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی.

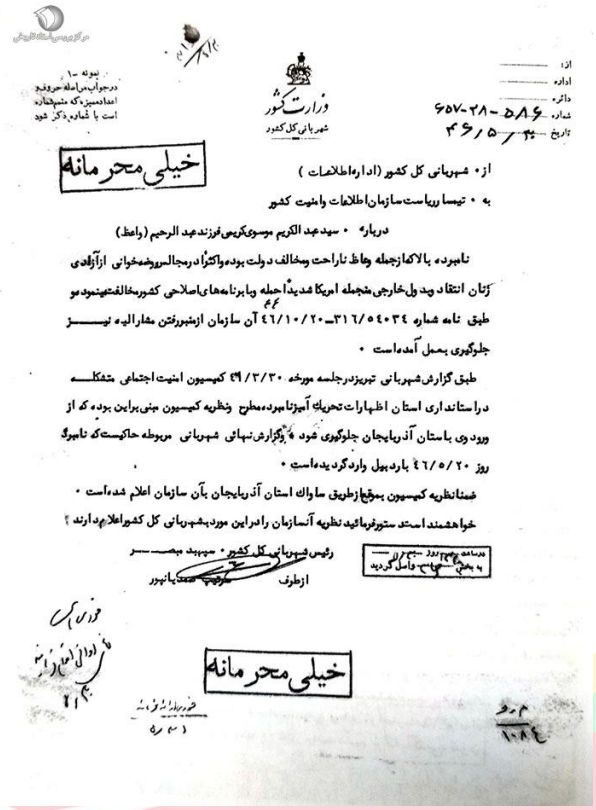

وزارت کشور
شهربانی کل کشور

خیلی محرمانه

از: شهربانی کل کشور (اداره اطلاعات)
به: تیسا ریاست سازمان اطلاعات وامنیت کشور
درباره: سید عبد الکریم موسوی کریمی فرزند عبد الرحیم (واعظ)

نامبرده بالاکه ازجمله واعظ ناراحت ومخالف دولت بوده واکثرا درمجالس روضه خوانی ازآزادی
کنان انتقاد بعمل خارجی ازجمله امریکا شدیدا حمله وبابرنامه های اصلاحی کشوربمخالفت نمود و
طبق نامه شماره ٣١٦/٥٤٠٣٤ـ٤٦/١٠/٢٠ آن سازمان ازشهربرفتن مشارالیه نیز
جلوگیری بعمل آمده است.

طبق گزارش شهربانی تبریزدرجلسه مورخه ٤٩/٣/٣٠ کمیسیون امنیت اجتماعی مشکله
دراستاندار ی استان اظهارات تحریک آمیزنامبرده مطرح ونظریه کمیسیون مبنی براین بوده که از
ورود وی باستان آذربایجان جلوگیری شود وگزارش نهائی شهربانی مربوطه حاکیست که نامبرده
روز ٤٦/٥/٢٠ باردبیل وارد گردیده است.

ضمنا نظریه کمیسیون بموقع ازطریق ساواک استان آذربایجان بآن سازمان اعلام شده است.
خواهشمند است دستورفرمائید نظریه آنسازمان رادراین مورد بشهربانی کل کشوراعلام بدارند؟

رئیس شهربانی کل کشور: سپهبد مقدم
ازطرف

خیلی محرمانه

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وثيقة رقم (٨) تقرير: طلب منع إصدار جوازات السفر لمعارضي مواد الملك الستة ومن بينهم السيد الموسوي الاردبيلي.

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامى.

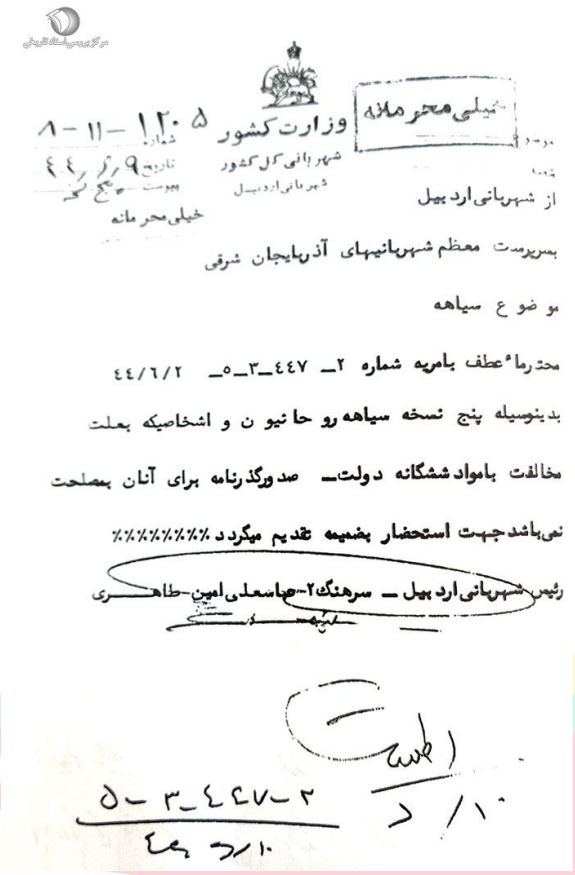

وزارت كشور
شهربانی کل کشور
شهربانی اردبیل

شماره ۱۲۰۵ - ۸ - ۱۱ -
تاریخ ۴۴/۶/۹
پیوست
موضوع
خیلی محرمانه

خیلی محرمانه

از شهربانی اردبیل

بسرپرست معظم شهربانیهای آذربایجان شرقی

موضوع سیاهه

محترماً عطف بامریه شماره ۲ـ ۴۴۷ـ۳ـ۵ـ ۴۴/۶/۲

بدینوسیله پنج نسخه سیاهه رو حانیون و اشخاصیکه بعلت

مخالفت بامواد ششگانه دولت ـ صدورگذرنامه برای آنان بمصلحت

نمیباشد جهت استحضار بضمیمه تقدیم میگردد ٪٪٪٪٪٪٪٪

رئیس شهربانی اردبیل ـ سرهنگ۲ـ عباسعلی امین طاهری

۵ـ ۳ـ ۴۴۷ـ ۲
۴۴/۶/۱۰

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وثيقة رقم (٩) تقرير لخطبة آية الله الموسوي الدربيليّ في ليالي شهر رمضان ١٣٤١

المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی.

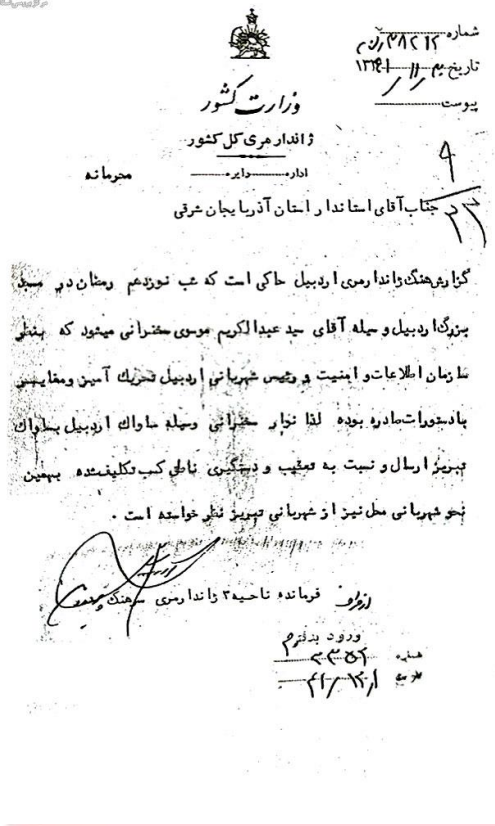

وزارت کشور

ژاندارمری کل کشور

اداره ـــــ دایره ـــــ محرمانه

جناب آقای استاندار استان آذربایجان شرقی

گزارش هنگ ژاندارمری اردبیل حاکی است که شب نوزدهم رمضان در مسجد بزرگ اردبیل و حمله آقای سید عبدالکریم موسوی مختراني میشود که بمنظور ازدیاد اطلاعات و امنیت و رقص شهریانی اردبیل تحریک آمیز و مغایر با دستورات صادره بوده لذا نزار مختراني و حمله ساواک اردبیل بساواک تبریز ارسال و نسبت به تعقیب و دستگیری ناطق کسب تکلیف شده بهمین نحو شهریانی مل نیز از شهریانی تبریز انتظار خواسته است.

فرمانده ناحیه ۳ ژاندارمری هنگ

ورود بدفتر

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وثيقة رقم (١٠) تقرير كلمة آية الله الموسوي الأردبيلي في آذر ١٣٥٧
المصدر: آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة وغير المنشورة

(أ) غير المنشورة

١. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٨٧.

٢. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، مصاحبه با آيت‌الله سيدعبدالكريم موسوی اردبيلی، جلسه دوم، شماره ٧٩٨، ٦ / ٥ / ١٣٦٤ش.

٣. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٩٣.

٤. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٩٦.

٥. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده آیت‌الله سید موسوی اردبیلی، ش.ک ٧٨٨١، شماره و تاریخ ٧٠٧٤/٣ در ١٧ / ٨ / ١٣٤٤هـ.
٦. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده آیت‌الله بهاءالدین اوستا، کد ٧٩٧٨، شماره و تاریخ ٩٠٠٨ / ٢٠ / ٨ / ١٣٤٤.
٧. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٥٦.
٨. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٦٣.
٩. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده قیام ١٥ خرداد ١٣٤٢ش، شماره ١١١، سند شماره ١٦٨.
١٠. آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامی، مصاحبه با آیت‌الله سیدعبدالکریم موسوی اردبیلی، جلسه دوم، شماره ٧٩٨، ٦ / ٥ / ١٣٦٤.
١١. مشروح مذاکرات مجلس ملی، دوره ٢١، جلسه ١٠٨، روز یکشنبه ٣ آبان ماه ١٣٤٣ ش.
١٢. مشروح مذاکرات مجلس ملی، دوره ٢١، جلسه ١٠٩، روز سه شنبه ٥ آبان ماه ١٣٤٤ ش.
١٣. مشروح مذاکرات مجلس ملی، دوره ٢١، جلسه ٢٨٩، روز پنج شنبه ٢١ مهر ماه ١٣٤٥ ش.

(ب) المنشورة

١. اسناد انقلاب اسلامی، جلد اول، (تهران: انتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٧٤ش).
٢. مرکز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد اول، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش).
٣. مرکز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد دوم، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش).
٤. مرکز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد سوم، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش).
٥. اسناد انقلاب اسلامی، مجلد سوم، (تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٧٤ش).
٦. مرکز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد سوم، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش).

٧. مركز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد دوم، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش).

٨. مركز بررسي اسناد تاريخي، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك، جلد اول، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٧٨ش).

٩. مركز بررسي اسناد تاريخي، حضرت ايت الله العظمى حاج سيد محمد رضا اگلبايگاني به روايت اسناد ساواك، جلد اول/ دوم، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٨٥ش).

الكتب الوثائقية

١. صحيفة الإمام (تراث الإمام الخميني): خطابات، نداءات، مقابلات، رسائل شخصية، جزء ١، تعريب: منير مسعودي، (طهران: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ٢٠٠٩).

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

(أ) الرسائل والاطاريح باللغة العربية

١. أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران–دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية– كلية التربية، ٢٠٠٧.

٢. حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه في إيران ١٩٥٧ – ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ذي قار – كلية التربية، ٢٠١٣.

٣. علاء رزاك فاضل النجار، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤١ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة– كلية الدراسات التاريخية، ٢٠١٠.

٤. فهد سوادي فهد الزيادي، أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران ١٩٦٢ – ١٩٧٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٥.

٥. مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في إيران ١٩٦١ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة – كلية الآداب، ٢٠١٣.

(ب) الرسائل والاطاريح الاجنبية

1. Andrea Nasrine Shah Mohammadi, Masked Resistance: The Iranian Student Movement in the United States, 1977-1979, Thesis Master of Arts - University of Maryland, 2008.

2. Luman Ali, British diplomacy and the Iranian revolution, 1978-1981. PhD Thesis, University of Nottingham, 2016.

3. Roxane Farman Farmaian, Passionate Constructions: Democracy and Islam in Anglo-American Relations with Iran 1979-1989, This dissertation Doctor of Philosophy, Centre of International Studies and Murray Edwards College University of Cambridge, 2008.

4. Simen Staff Bakken, A Difficult Balancing Act: US Policy towards Iran, 1977–1979, Master's Thesis in History Department of Archeology, Conservation, and History (IAKH), University of Oslo, 2015.

ثالثاً: الكتب

(أ) الكتب العربية والمعربة

١. إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية.. الصراع، الملحمة، النصر، القاهرة: الزهراء للأعلام العربي، ١٩٨٦.

٢. آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩).

٣. ايرفاند ابراهيميان، إيران بين ثورتين، تعريب: مديرية التطوير القتالي، (بغداد: د. م، ١٩٧٦).

٤. تييري كوفيل، إيران الثورة الخفية، تعريب: خليل أحمد خليل، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٨).

٥. جلال الدين مدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، تعريب: سالم مشكور، (طهران: منظمة الاعلام الإسلامي، ١٩٩٣).

٦. حسين كنعان، موسى الصدر قَدَرٌ ودَوْر، ط٢، (بيروت: بيسان، ٢٠١٨).

٧. خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٦٩-١٩٧٩، (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠١٥).

٨. خضير مظلوم فرحان البديري، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتنباك ١٨٩٠-١٨٩٢، (النجف الاشرف: دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٩).

٩. شاكر كسرائي، إيران ..الأحزاب والشخصيات السياسية ١٨٩٠-٢٠١٣، (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٤).

١٠. شاكر كسرائي، تاريخ إيران الحديث- صراع التيارات السياسية (الأقليات الدينية والقومية، تفاصيل الملف النووي مع دول الغرب)، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٦).

١١. طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية، (بيروت: دار ابن رشد ١٩٨٠).

١٢. عبد العالي العبدوني، الثورة الإسلامية في إيران في افق تفكك البراديغمات الجاهزة، (بيروت: دار المعارف الحكمية، ٢٠١٣).

١٣. غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر-إيران في العصر البهلوي، تعريب: عبدالرحيم الحمراني، (قم: دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٨).

١٤. محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله- نبذة عن حياة ٢٠٠ عالماً، ط٢، (طهران: انتشارات الإمام الحسين (ع)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

١٥. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣).

١٦. الموسوعة الإيرانية المعاصرة – الشخصيات، ج١، (بغداد: مجلس قيادة الثورة (المنحل) مركز البحوث والدراسات، ١٩٨٥).

١٧. موسى النجفي وموسى فقيه حقّاني، التحوّلات السياسيّة في إيران-الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهويّة الوطنيّة، تعريب: قيس آل قيس، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٣).

(ب) الكتب الفارسية

١. جواد عربانی، پدر ساواک، (تهران: انتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٨٩ ش).

٢. حسین احمدی، تاکتیك های مبارزاتی امام خمینی، چاپ اول، (تهران: موسسه فرهنکی هنری وانتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٩١ش).

٣. رجب ایزدی، رحیم نیک بخت، انقلاب اسلامی در اردبیل، (تهران: مؤسسه فرهنگی هنری وانتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٩٩).

٤. سجاد راعی گلوجه، بازتاب‌ها و پیامدهای رحلت اسرارآمیز مصطفی خمینی به روایت اسناد، (تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٩٠ش).

٥. عبد الرحمان احمدی، ساواک ودستگاه اطلاعاتی اسرائیل، چاپ دوم، (تهران: موسسه مطالعات وپژوهشهای سیاسی، ١٣٨٥ ش).

٦. علی درازی، تاریخ انقلاب اسلامی در اردبیل، (تهران: انتشارات سوره مهر، ١٣٩٠ش).

٧. علی درازی، خاطرات آیت‌الله العظمی سید عبدالکریم موسوی اردبیلی، (تهران: انتشارات سوره مهر، ١٣٩٥).

٨. علی درازی، خاطرات آیت‌الله العظمی سیدعبدالکریم موسوی اردبیلی، (تهران، انتشارات سوره مهر، ١٣٩٥).

٩. فرهنگنامه رجال روحانی عصر امام خمینی، مجلد اول، (تهران، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٨٩).

١٠. مختصری از زندگی‌نامه علمی حضرت آیت‌الله العظمی موسوی اردبیلی، (بی‌جا، انتشارات نجات، ١٣٧٧).

١١. مظفر شاهدی، ساواک، (تهران: مؤسسه مطالعات وپژوهشهای سیاسی، ١٣٨٥ ش).

١٢. هارا لویر نبرکر، درباره ساواک، ترجمه جمعیت ازادی، (تهران: ١٣٥٦ ش).

رابعاً: البحوث والمجلات

(أ) البحوث والمجلات العربية:

١. حيدر علي خلف العكيلي، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار (١ كانون الثاني – ١١ شباط ١٩٧٩)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة واسط، المجلد١، العدد١٩، ٢٠١٥.

٢. عكاب يوسف الركابي وحيدر علي خلف العكيلي، الصراع الداخلي في إيران وأثره في سقوط حكومة غلام رضا أزهاري (٦ تشرين الثاني–٣٠ كانون الأول ١٩٧٨)، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية – جامعة المثنى، المجلد١٢، العدد١، ٢٠١٩.

(ب) البحوث والمجلات الأجنبية

1. Christian Emery, United States Iran Policy 1979–1980: The Anatomy and Legacy of American Diplomacy, Academic Journal, No.1, 2013.

2. Henry Precht, The Iranian Revolution: An Oral History with Henry Precht, The State Department Desk Officer, Source: Middle East Journal, Vol. 58, No.1, 2004.

3. Marvin Zonis, Iran: A Theory of Revolution from Accounts of the Revolution, World Politics, Vol. 35, No. 4, July, 1983.

(ج) البحوث والمجلات الفارسية

١. محمد حسن صنعتی، ارفع در اسناد ساواک، "مطالعات تاریخی" (مجله)، شماره ٣، (تهران، تابستان ١٣٨٣ ش).

خامساً: الصحف

١. روزنامه اطلاعات، ٤ آذر ١٣٩٥ش.